الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل وانعكاسه على منظومة قيمهم

(دراسة ميدانية على الشباب الجامعي العاطل عن العمل من مستفيدي البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن عمل "حافز" بمدينة الرياض)

Social Stigma of Unemployed Saudi University Youth and its Impact on Their Value System

(A field study on unemployed university youth who benefit from the National Job Seekers Assistance Program “Hafiz” in Riyadh)

دكتورة

مريم عبدالهادى سعد العنزى

أستاذ علم الاجتماع المساعد–عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل وانعكاسه على منظومة القيم (الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية) لديهم، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (٣٨٤) من الشباب السعودي العاطل عن العمل، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان وزع على عينة الدراسة إلكترونيًا، تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائية المتوفرة في البرنامج الإحصائي SPSS، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الاقتصادية كانت أكثر القيم تأثرًا بالوصم الاجتماعي للشباب السعودي العاطل عن العمل وجاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت انعكاسات الوصمة الاجتماعية على تغير القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية، في حين جاءت انعكاسات الوصمة الاجتماعية على تغير القيم الأخلاقية والدينية في المرتبة الثالثة والأخيرة. وفي ضوء هذه النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي التي تستهدف خريجي الجامعات لتعزيز القيم الدينية والاجتماعية لديهم، بالإضافة إلى تطوير برامج تدريبية ومهنية تركز على تحسين المهارات الاقتصادية والمالية للشباب.

الكلمات المفتاحية: الوصم الاجتماعي للبطالة، منظومة القيم، الشباب الجامعي العاطل عن العمل، مدينة الرياض.

Abstract

This study aimed to identify the social stigma of unemployed Saudi university youth and its impact on their value system (religious and moral, social, and economic). A descriptive analytical approach was utilized. The sample was (384) unemployed Saudi youth. The tool was a questionnaire distributed to the sample electronically. The collected data were analyzed using the SPSS program. The results revealed that the effects of the social stigma faced by unemployed Saudi youth on economic values were ranked first. The repercussions of social stigma on change in social values were ranked second. Meanwhile, the repercussions of social stigma on

change in moral and religious values were ranked third. In light of these results, the study recommends strengthening psychological and social support programs targeting university graduates to enhance their religious and social values and developing training and professional programs that focus on improving the economic and financial skills of youth.

Keywords: Social stigma of unemployment, Value system, Unemployed university youth, Riyadh

المقدمة

تعد البطالة مشكلة عالمية لا تخص دولة بعينها أو شعبًا من الشعوب، فهي ظاهرة تنتشر في أغلب بلدان العالم وبدرجات متفاوتة، وتعد البطالة أحد الأمراض الاجتماعية التي يعانيها المجتمع الإنساني لما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية على الفرد والمجتمع ككل، فانتشار هذه الظاهرة بين الشباب والتزايد المستمر في أعداد الشباب العاطل عن العمل لا يمثل فقط إهدارًا لقوة بشرية فاعلة يحتاج إليها المجتمع في طريقه للتقدم والرقي، بل أيضًا سببًا في انحراف هؤلاء الشباب ومعاناتهم وتشوه القيم الأخلاقية لديهم وهو ما يمثل تهديدًا لأمن واستقرار وتماسك المجتمع.

ويشير الفار، واستيتية (٢٠٢٤، ص٣٣٥) إلى أن العمل يشكل أحد أهم النشاطات في حياة الفرد، حيث يمكنه من تلبية احتياجاته المادية والروحية، فالإنسان يعمل ليشعر بالأمان والاستقرار، وفقدانه للعمل يؤثر سلبًا على مختلف جوانب حياته، حيث يؤثر الحرمان من العمل على صحة الفرد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وتعتبر البطالة واحدة من أخطر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية؛ حيث تؤدي إلى العديد من التأثيرات السلبية على حياة الفرد.

وتشهد المجتمعات العربية هي الأخرى معوقات اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى تزايد ظاهرة البطالة التي تعد من أكبر التحديات التي تواجه مشروعات التنمية في الدول العربية، حيث تمثل البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم الدول العربية باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولعل أبرز سمات الأزمة الاقتصادية التي تواجه الدول العربية والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة، أي التزايد المستمر في

عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه (الدوماني، ٢٠١٥).

ومما ينبغي الإشارة إليه، أن النسبة الأكبر من البطالة في المجتمعات النامية تمثلها الفئة المتعلمة من أصحاب الشهادات العليا، وهذا شيء مؤلم، فعندما لا يجد أعدادًا كبيرة من الأطباء والمهندسين ومن أصحاب التخصصات النادرة، وخريجي الجامعات المختلفة عملًا في بلادهم؛ فإن ذلك يعود عليهم بخيبة الأمل والإحباط؛ مما قد يضطرهم لهجرة بلدانهم وهي بأمس الحاجة إلى خدماتهم وخبراتهم وتخصصاتهم، وقد بَيَّن الواقع بطلان الفكرة الشائعة بأن في مقدور أي إنسان أن يجد عملًا إذا جد في البحث عنه؛ وذلك لأن عقبات التوظيف كثيرة، ومحاولات الاستثمار شاقة، فضلًا عن احتكار السوق من قبل أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة، خاصة وإن لم تدعم الحكومات المستثمرين الناشئين والمشاريع الإنتاجية الصغيرة (مزبان وجاسم، ٢٠١٢).

وعلى الرغم من أن البطالة قضية معقدة إلا أنها كمفهوم تتأثر بشدة بالقوالب النمطية المجتمعية التي تعززها المواقف والمعتقدات الأخلاقية التي يبناها المجتمع تجاه العاطلين عن العمل (Spruit & Svensson 1987) فالتفاوت بالطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى الشباب العاطل عن العمل والتي تختلف باختلاف الأسباب المتصورة لها تخلق تحديات إضافيه لديهم، فعندما تكون البطالة ناجمة عن عوامل خارجية مثل: الوضع المالي أو نقص فرص العمل؛ فإن المجتمع عادة ما يكون لديه مواقف إيجابية أكثر نحو البطالة، أما إذا اعتبرت البطالة انعكاسًا لإخفاقات شخصية تخص العاطل عن العمل مثل: الافتقار إلى الحافز أو المؤهلات؛ فإن المنظور الاجتماعي لها يصبح أكثر سلبية (Kitiashvili & Sumbadze,2019).

من هذا المنطلق يمكن القول إن الوصم الاجتماعي الذي يطبعه المجتمع على جماعة العاطلين يؤثر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم ويؤدي بهم إلى طريق مسدود سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو المهني (خلفون،٢٠١٦)، خاصة عندما يتم الحكم عليهم بشكل غير عادل على

أنهم كسالى أو غير متحمسين ويفتقرون للمهارات اللازمة؛ مما قد يعيق من فرص حصولهم على عمل جديد (Staiger et al., 2018).

ولأن الشباب يشكل فئة متميزة في أي مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطًا، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في كافة المجالات، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع، كما تعتبر القيم الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع (رفاعي، ٢٠١٨).

لهذا ومن الجدير بالذكر أنه يمكن لوصم البطالة أن يمتد تأثيره على قيم الشباب وأولوياتهم في الحياة، فتأثير البطالة لا يتعلق فقط بنقص الدخل أو غياب الاستقرار المالي، ولكن أيضًا يتعلق بتعطيل الأعراف الاجتماعية والقيم الشخصية التي توجه حياة الناس، فالناس تمتلك قيمًا ومعايير معينة يتوقعون اتباعها في حياتهم، مثل: الحصول على وظيفة، وكونهم أعضاء منتجين في المجتمع فعندما يكونوا عاطلين عن العمل، فإنهم يشعرون بعدم التوافق بين هذه القيم وواقعهم الفعلي، الأمر الذي يتسبب في إرباكهم وتوترهم (Boris, 2009).

من خلال كل ما سبق ترى الباحثة أهمية كبيرة لدراسة أثر الوصم الاجتماعي للبطالة على منظومة القيم لدى فئة الشباب وتحديدًا خريجي الجامعات والذين يعتبرون من أهم الموارد الثمينة التي تمتلكها المجتمعات وتمارس دورًا حيويًا في تشكيل المستقبل ودفع عجلة التقدم المجتمعي، فالوقوف على هذا الموضوع يمكن أن يوفر لنا فهمًا متعمقًا لتجاربهم الشخصية مع ظاهرة البطالة في ظل الثقافة المحلية.

مشكلة البحث

تعد قضية البطالة قضية عالمية وعامة لا تخص بلدًا أو شعبًا من الشعوب بعينه، إذ أنها توجد بدرجات متفاوتة في معظم البلدان إن لم يكن في كل دول العالم؛ لذا يظل موضوع التوظيف أو التشغيل الكامل للقوى العاملة هدفًا ومطلبًا تسعى إليه جميع دول العالم (البكر، ٢٠١٠)، ولهذا تبذل حكومة المملكة العربية السعودية جهودًا حثيثة في تقليص نسب البطالة بين الشباب السعودي، حيث بدأ التخطيط لتخفيض نسبها منذ اعتماد رؤية المملكة ٢٠٣٠م في عام ٢٠١٦ م ليكون المستهدف من الرؤية خفض نسب البطالة بين السعوديين إلى نسبة (٧%) في عام ٢٠٣٠ م، وهذا بالفعل ما نجحت الرؤية في تحقيقه ليصل حجم البطالة في السعودية إلى نسبة مقاربة لما تم استهدافه في عام ٢٠٣٠ لتصل النسبة في عام ٢٠٢٣م إلى (٧.٧%) مقارنة ب (١٢,٣%) في عام ٢٠١٦م (رؤية المملكة، ٢٠٣٠).

وبالرغم من تلك الجهود والانخفاض الواضح في نسب البطالة إلا أن المشكلة مازالت قائمة ومتواجدة بين قطاع ليس بالقليل من الشباب وهو ما يحتاج لمزيد من العمل والاجتهاد والدراسة حتى يمكن التصدي لهذ الظاهرة.

وتعد مشكلة بطالة الشباب الجامعي واحدة من أهم التحديات الراهنة باعتبارها حالة ظاهرة وواقعية خاصة في الدول النامية، حيث تشتد وتضعف حدتها بحسب درجة تقدم الدولة وتأخرها، ولكنها في نهاية المطاف تعبر عن وجود طاقات عاطلة ومهدرة بسبب عدم التشغيل الكامل لعنصر العمل وتعكس استغلال غير كفء للموارد المتاحة (قرطام، ٢٠١٧)؛ الأمر الذي جعل الخريج الجامعي يعاني من الضغوطات الاقتصادية إلى جانب ذلك الضغوطات الاجتماعية الكبيرة، أيضًا نتيجة التوقعات الاجتماعية العالية من قبل العائلة والمجتمع في الحصول على عمل مناسب وتحقيق النجاح المهني، وتعتبر بطالته فشلًا في تحقيق هذه التوقعات خاصة عندما يعزى هذا الفشل إلى كسل الخريج أو عدم جديته في البحث عن عمل؛ مما قد يعرضه للتمييز الاجتماعي والوصم والتهميش نتيجة لعدم قدرته على الدخول في سوق العمل في مجتمعات تتبنى فيها نماذج معينة للنجاح.

أشارت العديد من الدراسات الأجنبية منها: (Evanytha et al, 2022) ، (Garcia-Lorenzo et al,2022) ، (Fielding-Singh et al,2020) (Shah,et al.2020) ، (Peterie, et al.2019) (Rameshgar et al,2017)(O'Donnell,et al.2015) (Ho et al,2012)) إلى معاناة العاطلين عن العمل من ظاهرة الوصم الاجتماعي للبطالة.

وعلى نحو مماثل توصلت العديد من الدراسات إلى أن لوصم البطالة العديد من العواقب الوخيمة والتي تمس جوانب متعددة كالرفاهية والصحة الجسدية والعقلية لدى العاطلين عن العمل (Krug, et al.2019)، فقد توصلت نتائج دراسة (O'Donnell .et al,2015) إلى أن العاطلين عن العمل يعانون من مشاكل صحية ونفسية وجسدية تفوق نظرائهم من العاملين، حيث يعاني العاطل عن العمل من الشعور بالخجل وتدني احترام الذات (Evanytha et al, 2022) (Shah, et al.2020)، وزيادة مستويات التوتر والقلق والشعور بالاكتئاب (Rahat ,et al.2020) (Fielding-Singh et al,2020) (Krug, et al.2019) (الرشيدي، ٢٠١٩)، والشعور بعدم الجدارة والرغبة في العزلة عن الآخرين (Peterie,et al.2019) وانخفاض المشاركة الاجتماعية وتدهور المهارات (الرشيدي، ٢٠١٩)، وزيادة إعاقة العاطل في الحصول على فرص العمل (Ho et al,2012) (Ayllón, et al.2021)، والشعور بفقدان الهوية الاجتماعية (Schöb,2021) والاستبعاد من شبكة العلاقات الاجتماعية (Zeng ,2018)، وإعادة تقييم القيم والأولويات الشخصية لدى الأفراد (Shimolina,et al,2022).

وفي السياق نفسة، قد تتجاوز آثار البطالة الجوانب النفسية والاجتماعية لها لتؤدي إلى تغييرات كبيرة في سلوك ونمط الحياة لدى الشباب العاطل تستلزم منهم السعي لإعادة بناء نظام القيم الخاص بهم ليتماشى مع التحولات التي واجهتهم (Shimolina,et al.2022)، فنظام القيم لدى الفرد يمكن أن يتطور بمرور الوقت ويتأثر بقوة بالتجارب الشخصية والتفاعلات الاجتماعية والسياق الثقافي (vikhristyuk,et al.2022).

وعلى هذا الأساس اختلفت وجهات النظر حول مدى استجابة القيم الإنسانية للتأثيرات المجتمعية المحيطة، فالبعض يرى أن القيم الإنسانية تتميز بالديناميكية وعدم الثبات ويمكن أن تتأثر بعوامل مختلفة سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي(Giouvanopoulou,et al.2023)، في حين يرى البعض الآخر أن القيم الإنسانية مستقرة ومحصنة ضد المخاطر والأزمات وخاصة الاقتصادية منها (Reeskens, & Vandecasteele. 2021).

بناء على ما سبق، تسلط الدراسة الحالية الضوء على قضية الوصم الاجتماعي لاسيما بين الأفراد العاطلين عن العمل وتداعياتها على نظام القيم الخاص لديهم، ولكونه لم يتم تناول هذا الموضوع سابقًا في الأبحاث المحلية والعربية – في حدود علم الباحثة – جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تأثر الشباب السعودي خريجي الجامعات بالوصم الاجتماعي الناجم عن البطالة وانعكاساته على منظومة القيم وتطلعاتهم للمستقبل، وذلك من أجل فهم التحولات والتطورات المحتملة التي قد تطرأ على منظومة القيم لدى العاطلين عن العمل عند تعرضهم للوصم والإقصاء من المجتمع بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم درجتهم ضمن المهمشين والمستبعدين بلا ذنب، وهذا ما شكل لدى الباحثة دافعًا لدراسة هذا الموضوع، وتكمن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على منظومة قيمهم من وجهة نظرهم ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية من وجهة نظرهم ؟
٢- ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية من وجهة نظرهم ؟
٣- ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية من وجهة نظرهم ؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلي التعرف على:

١- انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية من وجهة نظرهم.
٢- انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية من وجهة نظرهم.
٣- انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية من وجهة نظرهم.

أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها على كل من المستويين النظري والتطبيقي، فعلى المستوى النظري: قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة ذات موضوع لم تتناوله أي من الدراسات العربية والمحلية من قبل – في حدود علم الباحثة – والمتعلقة بموضوع الوصم الاجتماعي للبطالة وتأثيره على منظومة القيم وهذا من خلال تكوين معرفة عن أهم ما يتعلق بموضوع الوصم الاجتماعي للبطالة وتأثيراته على منظومة القيم لدى أفراد المجتمع ولدى الشباب خريجي الجامعات السعودية خاصة، كما تبرز أهمية هذه الدراسة بتسليطها الضوء على ظاهرة اجتماعية مهمة لكنها مهمشة لا يلقى لها الكثير من الاهتمام بالرغم من مدى انتشارها في المجتمع والتي تتعلق بفئة تعتبر أساس المستقبل فهي تعمل على بيان ظاهرة الوصم الاجتماعي للبطالة وتأثيرها على الشباب خريجي الجامعات السعودية، أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في لفت نظر القائمين على رعاية الشباب والاهتمام بهم إلى التأثير السلبي لظاهرة البطالة على قيم الشباب والعمل الجاد على إعداد البرامج وإقامة الندوات واللقاءات التي من شأنها التخفيف من تلك الآثار والحفاظ على النسق القيمي للشباب السعودي، أيضًا قدمت الدراسة الحالية أداة علمية مقننة تسهم في الكشف عن انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية والدينية

والأخلاقية والاقتصادية، كما خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها إبراز أهمية هذا الموضوع ومدى تأثيره، وهو ما قد يسهم في زيادة الوعي لدى الأسر والمجتمع السعودي وأيضًا الجهات المعنية بواقع وحالة خريجي الجامعات العاطلين عن العمل.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تتمثل في معرفة أثر الوصم الاجتماعي للبطالة على منظومة القيم (الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية) لدى الشباب الجامعي العاطل عن العمل.

الحدود المكانية: مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: مستفيدي البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن العمل "حافز" من فئة الشباب الجامعي.

الحدود الزمانية: عام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

مفاهيم البحث

الوصم الاجتماعي: يعرف على أنه: "سمات جسدية أو اجتماعية يُنظر إليها باعتبارها أنها تقلل من قدر الشخص أو أنها مستنكرة اجتماعيًا فتؤدي إلى الخزي والهوان، والابتعاد الاجتماعي أو التمييز" (أغيدنز وصاتن، ٢٠١٨: ٢٧٤).

وتعرفه الباحثة إجرائيًّا على أنه: شكل من أشكال التمييز السلبي والعزل الاجتماعي من قبل المجتمع للشباب العاطل عن العمل؛ مما ينعكس على قيمهم الاجتماعية والدينية والأخلاقية والاقتصادية.

٢- **البطالة:** عرفت منظمة العمل الدولية (LLO) البطالة بأنها: "حالة الفرد العاطل عن العمل والقادر عليه والراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى" (عامر والمصري، ٢٠١٧: ١٢).

وتعرفها الباحثة على أنها: الحالة التي يجد فيها الشباب خريجي الجامعات أنفسهم عاطلين عن العمل نظرًا لصعوبة عثورهم على وظائف تتوافق مع مهاراتهم ومؤهلاتهم العلمية.

٣- **منظومة القيم:** تعرف بأنها: "مجمل المبادئ والقواعد المكتبية التي تحدد السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع في مواقف معينة، وفي سياقات اجتماعية واقتصادية وثقافية محددة، وفي مراحل تاريخية محددة، وأن هذه المنظومة القيمية ليست عامة أو مطلقة وإنما تتسم بالنسبية والتميز، ومن ثم تعد تجسيدًا للتغيرات البنائية والثقافية التي يتعرض لها المجتمع خلال مراحل تطوره المختلفة " (الظاهر والمعماري، ٢٠١٣: ٤٥).

وتعرفها الباحثة إجرائيًّا على أنها تلك الأخلاقيات والمبادئ التي تنظم وتوجه سلوك الفرد والمجتمع والتي تشكل إطارًا مرجعيًّا لتقييم مدى صحة الأفعال والقرارات.

٤- **الشباب:** يعرفون على أنهم: " الشريحة العمرية التي لها بنيتها البيولوجية والسيكولوجية الخاصة التي تتضمن دوافع وحاجات محددة ولها موقعها في بناء المجتمع، لذا فهي الشريحة التي تستهدف العولمة إعادة صياغتها، فَهُم الشريحة العمرية الأكثر قابلية لإعادة التشكيل" (صقر، ٢٠١٩: ٤٩).

وتعرف الباحثة الشباب الجامعي إجرائيًّا: هم الفئة العمرية التي تتراوح مابين ٢٢ إلى ٣٥ سنة والذين أكملوا أحد المؤهلات الجامعية ذات درجة علمية معينة ولم يتمكنوا من العثور على عمل يتماشى مع مؤهلاتهم وتخصصهم.

الإطار النظري

المنطلقات النظرية للبحث:

بناءً على الدراسات والأبحاث السابقة التي أجريت حول هذا الموضوع فإن الدراسة الحالية تعتمد على نظريتين أساسيتين وهما:

النظرية التفاعلية الرمزية:

هي إحدى نظريات علم الاجتماع التي اعتمدت على المدرسة الفلسفية النفعية وهو مذهب فلسفي يرى بأن الحقيقة تكمن في صميم التجربة الإنسانية، وعلى دراسة العلاقة بين الكائن وبيئته وهو ما يسمى (الإيكولوجيا) (السيود، ٢٠٢٤: ١٦٨)، حيث تؤكد هذه النظرية أن الإنسان يعتمد على التكيف وتفسير ردود أفعال الآخرين الواقعية والتخيلية، فهذا التفاعل الرمزي كما يراه (بلومر) يعني أن الإنسان يفسر كل فعل للآخرين ولا يستجيب لأفعالهم بشكل فوري، إنما يستجيب وفق تفسيراته لهذه الأفعال، فالأفراد في المجتمع يكون مفهومهم عن ذواتهم وتصوراتهم لأنفسهم وفقًا لما يتوقعونه من ردود أفعال الآخرين في المجتمع نحوهم، وركزت هذه النظرية على التفاعل الرمزي وما تطور عنها من نظريات مثل نظرية الوصم، فالطريقة التي يستجيب فيها الفرد لما يتوقعه من أن الآخرين يتوقعونه عنه، أي نظر الفرد إلى توقعات الآخرين مثل المرآه الاجتماعية يرى فيها ذاته من منظور الآخرين، أو يأخذ دور الآخرين في تقييم سلوكه الذاتي، أو يأخذ ذاته من منظور الآخرين، أو يأخذ ذاته كموضوع الحكم على سلوكه الشخصي (معوض، ٢٠٢٢: ٢٧٠٨).

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن شخصية الفرد ليست ثابته، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة، وتنطلق في معالجاتها بتحليل السلوك الإنساني باعتبارها نسقًا مغلقًا من التفاعلات الاجتماعية وأن التفاعل الاجتماعي "Social Interaction" عملية تتم بين بني الإنسان الذين يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم هي المعاني التي تستمد من التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع الآخرين (إسماعيل، ٢٠٢١: ٧٩).

نظرية الوصم الاجتماعي:

يعد جوفمان أهم من ساهم في نظرية الوصم، ويعتبر من أهم علماء الاجتماع خاصة في الولايات المتحدة، وتشمل كتبه الأكثر شعبية عرض الذاتي في الحياة اليومية، والتفاعل الطقوسي، وتحليل الإطار على أفكار تؤكد بأن الانحراف قد يكون ناتج عن المجتمع، ويرى جوفمان أن هوية المنحرف تعتمد على معلومات يكتسبها من الآخرين، وليس بالضرورة أن يكون الموصوم مخالف للقواعد الدينية أو الاجتماعية، فالتعامل مع الآخرين يكون على درجة كبيرة من التعقيد والغموض

وطلبات المجتمع مليئة بالتناقضات، حيث إن الموصوم بالعار يمكن أن يكون غير مختلف عن الآخرين، ويقول جوفمان أن الموصوم بالعار يدخل في واقع آخر من خلاله يعلن الشخص بأنه قد تقبل الواقع الجديد بأنه مختلف عن بقية أفراد المجتمع، وقد طور جوفمان المقولة الرئيسة في نظرية الوصم والتي تعتبر بأن تشكيل الفرد هو انعكاس لتعريف الآخرين له، باعتبار أن الأفراد الذين يتم وصمهم أو نعتهم بشكل كبير على أنهم منحرفين هم على الأرجح الذين يأخذون الهوية الذاتية المنحرفة، بحيث يصبحون أكثر انحرافًا مما لو أنه لم يتم وصمهم (ربيع، ٢٠١٧: ١٣-١٤).

ويرى جوفمان أن الوصمة هي سمة أو سلوك تشوه يتسبب في تصنيف الفرد عقليًا من قبل الآخرين في صورة نمطية غير مرغوب فيها ومرفوضة بدلاً من نمط عادي مقبول، أما وصمة العار لديه فإنها نوع خاص من الفجوة بين الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الفعلية، ويضع المجتمع وسائل لتصنيف الأشخاص ومكملة للصفات التي يرى أنها طبيعية وعادية لأعضاء كل فئة من هذه الفئات (بشقة وبلعيساوي، ٢٠٢٠: ٦٨٠) ويشتمل منطوق نظرية الوصم أو كما يسميها البعض بـ التسمية الإنحرافية على ثلاثة أبعاد أساسية هي: (إسماعيل، ٢٠٠٥: ٣٩١ – ٣٩٢).

- **البعد الأول:** يشير إلى أن الأفعال يمكن أن تحدد باعتبارها إنحرافية أو إجرامية بواسطة الرجوع إلى خاصية (رد الفعل) نحوها من جانب الجمهور، أو الهيئات الرسمية للمجتمع المنظم سياسيًا، فإذا كان رد الفعل سلبيًا (الاستياء والرفض) يكون الفعل انحرافيًا أي خاصية المنحرف أو الفعل المنحرف خارجة عن الفاعل أو الفعل.
- **البعد الثاني:** يدور حول خاصيتي التحكيم والنسبية، إذ ليست هناك معايير عامة ثابتة لما يوصف بأنه انحرافي وما هو انحرافي اليوم قد يكون سويًا في الغد والعكس.
- **البعد الثالث:** يركز على قضية الصراع (Conflict) فهناك صراع بين الأشخاص أو الجماعات الصغيرة نسبيًا والتي تفتقر إلى القوة من ناحية، وبين المصالح الاجتماعية القوية التي تتميز بالتنظيم النسبي من الناحية الأخرى، وأن حسم الصراع يتم من خلال القوة النسبية لهذه الجماعات في الموقف الاجتماعي الكلي.

الوصم الاجتماعي:

تعد وصمة البطالة مثل أي وصمة عار تم بناءها اجتماعيًا(Crocker et al.,1998) وفيها يواجه الفرد الوصم بسبب المعايير المجتمعية المرتبطة بقيمة العمل والإنتاج (Owen, 2022) والتي ظهرت نتيجة لتوقعات الجمهور المرتبطة بتصورات السهولة النسبية التي يمكن للفرد من خلالها الحصول على عمل (Crandall, 2000).

٤- مفهوم الوصم الاجتماعي في اللغة:

جمعها وصوم وصمة وصما، صفه حقيقية أو غير حقيقية تشين وتعيب وتعلم تضع علامة تشين تحقر وتقبح تنقص قيمة الآخر. وصمه عابه، وأوجد به عيبا يأتي الوصم بمعنى الحمى وصمته، والوصم عيب وعار. (مخفوظي، ٢٠٢٢: ٧٧) .

مفهوم الوصم الاجتماعي في الاصطلاح:

يعرف بأنه: " إطلاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، ويكمن هذا الاختلاف في خاصية من خصائصه الجسمية، أو العقلية، أو النفسية، أو الاجتماعية، التي تجعله مغترب عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوضًا منه؛ مما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي" (مراح، ٢٠٢٣: ٧).

وترى الباحثة أن الوصم الاجتماعي هو شكل من أشكال التمييز السلبي والعزل الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع لفئة معينة؛ مما ينعكس سلبًا على حياة هؤلاء الأفراد وقيمهم الشخصية.

-مكونات الوصم الاجتماعي:

ومن مكونات الوصمة الاجتماعية ما يلي: (سيد، ٢٠٢٣: ٧٢)

- **المكون الأول:** المعرفي، ويعرف بأنه القوالب النمطية للوصمة أو المعتقدات النمطية.
- **المكون الثاني:** الانفعالي، وهو التعصب والذي يعتبر مفهوم قائم على التمييز غير المرن والخاطئ

- **المكون الثالث:** السلوكي وهو التمييز، حيث يشير مصطلح التمييز عمومًا إلى التفرقة بين الأشياء والأشخاص، ويتعرض له كل ما يشوبه اختلاف ونقص وعيب في نظر المجتمع.

أشكال الوصم الاجتماعي:

يمكن تحديد أهم صور الوصم الاجتماعي على النحو التالي: (معوض، ٢٠٢٢: ٢٧١٠- ٢٧١١)

- **الوصمة الاجتماعية:** وهي تعتبر صورة ذهنية تلتصق بفرد معين وتعبر عن حالة الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة لاقتراف سلوكًا غير سوي يتعارض مع مبادئ الجماعة.
- **الوصمة الجسدية:** وترتبط هذه الوصمة بالإعاقة الجسدية والتي تنتج عن قصور في الجهاز الحركي بسبب الشلل الدماغي أو بسبب بتر أحد الأطراف أو بسبب حادث أدى إلى تشوه العظام والمفاصل أو ضمور في عضلات الجسم.
- **الوصمة العقلية:** وترتبط هذه الوصمة بالضعف العقلي أو التخلف العقلي؛ مما يجعل الفرد المصاب بعدم القدرة على مجابهة المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.
- **الوصمة الحسية:** وتوجد هذه الوصمة لدى بعض الأفراد الذين لهم قصور في أحد الحواس لا سيما السمع والبصر.
- **الوصمة اللغوية:** وهذه مرتبطة بعيوب اللغة والكلام.
- **الوصمة العرقية:** وترتبط بوجود اختلافات في السلالة، والوطن، والدين داخل مجتمع واحد ويعتبر التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية أحد أشكال الوصمة العرقية القصير.
- **الوصمة الجنائية:** وهذه الوصمة تنتج أو تنسب إلى الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الأخلاقي للأشخاص في المجتمع فيتم وصفهم بصفات تجلب لهم العار وتثير الشائعات.

منظومة القيم:

تتخذ دراسة الأنساق القيمية في عصرنا الراهن أهمية كبيرة؛ لأن ما يحد من انحدار المجتمعات وحلول الفوضى فيها، وخرقها للقوانين هو وجود مبادئ أخلاقية تمثل لها قيمًا عليا تدفعها لاحترام القوانين والتعامل الأخلاقي مع الآخرين (فرهود وعبد، ٢٠٢٣: ٥٩).

- مفهوم المنظومة:

عبارة عن عدد من المكونات لكل منها بناؤه الذاتي وتفاعلاته الداخلية وتفاعلاته الخارجية "العمليات البيئية" ويربط هذه المكونات المتعددة سلسلة من العمليات المشتركة فالمنظومة تختلف عن النظام، حيث إن النظام محدد مسبقًا ولا يعرف التغير أما المنظومة تتميز بالديناميكية وتضم نظم مختلفة (الجغب، ٢٠١٨: ٣٥٤٥).

مفهوم منظومة القيم:

تعرف القيم على أنها: "الأهداف المرغوبة أو المكروهة من متغيرات معينة مثل الأمن والديمقراطية والمساواة والحرية أو هي المعايير التي تستخدم من أجل تحديد قيمة الأهداف أو اختيار الأهداف أو رفضها ووسائل تحقيقها" (فرهود وعبد، ٢٠٢٣: ٥٢).

وبالتالي فإن منظومة القيم أو ما يعرف بالنسق القيمي (value system) هو مجموعة القيم المنظمة هرميًّا وفقًا للاحتياجات الفردية أو المجتمعية والتي تشكل عاملًا حاسمًا في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع وتمتاز بالثبات النسبي، وهناك منظومات قيمية متعددة منها: (الغائية، والوسيلية)، والمنظومات الأولية أي التي تضم الحاجات البيولوجية للأفراد، والثانوية وتشمل القيم الاجتماعية والأخلاقية وغيرها (فرهود وعبد، ٢٠٢٣: ٥٤).

وترى الباحثة أن منظومة القيم هي مجموعة الأخلاقيات والقيم التي يتشكل منها نسيج الشخصية الإنسانية وتؤدي دورًا مهمًا في تحديد سلوكيات ومعتقدات الفرد الشخصية والاجتماعية وتمكن الفرد من التفاعل الإيجابي والتوافق مع مجتمعه.

تصنيف القيم:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة، ومن أهم تصنيفات القيم تلك التي اعتمدت على ستة معايير هي: معيار محتوى القيمة

(Dimension of Content) ومن أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة تصنيف العالم الألماني "سير الجر" حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناءً على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وهي: (رفاعي، ٢٠١٧: ٦٢٧)

- **القيم النظرية:** وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، ويمثل نمط العالم الفيلسوف.
- **القيم الاقتصادية:** وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية والسعي إلى المال والثروة، وهي تمثل نمط رجال الأعمال.
- **القيم الجمالية:** تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل والتناسق، وهي تمثل الأشخاص ذوي الاهتمامات الفنية والجمالية.
- **القيم الاجتماعية:** وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم والنظرة إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسيد الغرض الاجتماعي.
- **القيم السياسية:** تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليهم.
- **القيم الدينية:** وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والعربية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.

مكونات القيم: وهي ثلاثة مكونات تتحكم بمناهج وعمليات القيم مرتبة على الشكل الآتي:(العريشي والدوسري، ٢٠١٥: ٨٢)

- **المكون المعرفي:** ومعياره هو الاختيار من بين بدائل مختلفة للقيم، حيث ينظر الفرد في عواقب كل اختيار ليتحمل فيما بعد نتيجته وهو المستوى الأول في السلم الترتيبي المؤدي إلى القيم والمكون من خطوات ثلاثة هي: استكشاف البدائل المتاحة، والنظر في عواقب كل بديل، والاختيار بحرية.
- **المكون السلوكي:** ومعياره ممارسة العمل ويراد به الممارسة الفعلية للقيمة أو جعل الأفعال متلائمة مع القيم التي تم اختيارها مسبقًا وعلى نحو مستمر والممارسة تمثل المستوى

الثالث من السلم المؤدي إلى القيم وتشتمل على خطوتين هما: (تحويل القيمة إلى ممارسة فعلية وتكرارها بصورة نمطية حيث تشكل نمطًا قيميًا).

- **المكون الوجداني:** ويكون التقدير هو معيار قياسه والذي يتمثل بمقدار الاعتزاز بالقيمة المنتقاة والشعور بالسعادة لذلك، ويمثل التقدير المستوى الثاني من السلم المؤدي للقيم، ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، والتمسك بالقيمة علنًا.

وترى الباحثة أن المنظومة القيمية للفرد تتألف من ثلاثة مكونات أساسية (معرفي، وسلوكي، ووجداني) متداخلة ويتفاعل كل منهما مع الآخر مكونة إطارًا مفاهيميًّا وتصورات ومعتقدات شخصية تشكل نسقًا قيميًّا يتفاعل من خلاله الفرد مع المجتمع المحيط بكل عاداته وتقاليده وثقافته والتغيرات الحادثة فيه.

الوصم الاجتماعي للبطالة وعلاقته بمنظومة القيم:

أشار (Shah, et al, 2020) إلى أن البطالة قد تؤدي إلى الاستبعاد الاجتماعي للفرد حيث يتعين عليه مواجهة الإقصاء الاجتماعي والعزلة بسبب بطالته، وينشأ هذا النوع من المواقف عادة عندما يفشل الأفراد العاطلون عن العمل في الحصول على الدعم الاجتماعي اللازم من أسرهم وأقرانهم والمجتمع ككل للتعامل مع بطالتهم، ثم يقوم هؤلاء الأشخاص بوصم العاطلين عن العمل من خلال الاعتقاد بأن لديهم سمات أو خصائص معينة هي السبب في انخفاض قيمة هويتهم الاجتماعية.

ونتيجة لانعدام الدعم الاجتماعي والإحساس بالعزلة والاستبعاد الاجتماعي قد تتأثر سلبًا منظومة القيم الاجتماعية لدى هؤلاء الأفراد، حيث يميلون للابتعاد عن المناسبات والأنشطة الاجتماعية وقد تسوء علاقاتهم الاجتماعية ويشعرون بانخفاض في تقدير الذات.

كما أن معاناة الشباب من البطالة وما يترتب عليه من انخفاض الدخل المادي وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الشخصية؛ قد يترتب عليه اتجاه الفرد نحو بعض الأنشطة المنحرفة التي تتعارض من القيم والأخلاقيات المجتمعية والدينية وهو ما يعني انحراف في منظومة القيم الدينية والأخلاقية إضافة إلى القيم الاقتصادية لدى العاطلين عن العمل.

ويضيف (Garcia–Lorenzo, et al, 2022) أن العاطلين عن العمل يتم وصفهم بأنهم كسالى أو خجولون في العمل أو لا يبذلون جهدًا كافيًا للعثور على عمل وأنهم يعانون من أوجه قصور مثل: عدم النشاط أو عدم الكفاءة، بينما يتم انتقادهم أيضًا لعدم المساهمة في المجتمع وإهدار موارد الدولة، كما يواجه الأفراد العاطلون عن العمل لفترة طويلة انخفاضًا منهجيًا في الرفاهية وانخفاض فرص التوظيف؛ لأن أصحاب العمل يفسرون البطالة على أنها تشير إلى انخفاض المؤهلات أو انخفاض الدافع أو الافتقار العام إلى القدرات، وإذا استمرت هذه الوصمة بمرور الوقت؛ فإنها تؤدي أيضاً إلى زيادة خطر البطالة في الفترات المستقبلية ويزداد تأثيرها السلبي على الفرد وقيمه بل والمجتمع ككل.

كما يشير (Krug, 2019) إلى أن أولئك الذين ليس لديهم خيارات مالية أخرى أو يجدون أنفسهم غير قادرين على الحصول على وظيفة على الرغم من بذلهم قصارى جهدهم؛ فإن القبول النهائي لمزايا الرعاية الاجتماعية غالبًا ما يؤدي إلى كراهية الذات والعار والاكتئاب والشور بالإحباط، ويرفع مستوى التحيزات المدركة، وتزداد مشاعر الرفض، ويقل شعور الفرد بالسيطرة واحترام الذات وهو ما قد ينعكس سلبًا على منظومة القيم لديهم.

الدراسات السابقة

- **دراسات تناولت موضوع الوصم الاجتماعي للبطالة:**

أجريت مجموعة من الدراسات الأجنبية السابقة التي سلطت الضوء على مشكلة الوصم الاجتماعي للبطالة وتأثيراته من عدة نواحي أو على عدة متغيرات، على عكس الدراسات العربية والمحلية التي لم تتناول أيًا منها هذا الموضوع، والتي نستعرض بعضًا منها فيما يلي:

دراسة Karren & Sherman (2012) التي هدفت إلى فهم ومناقشة مفهوم وصم العمال العاطلين عن العمل الذين تم تسريحهم بشكل أفضل، والتي تناولت العوامل التي تؤثر على الوصم والتمييز الناتج ضد الأفراد المسرحين مثل: وضع الأقلية، والعمر، وأسواق العمل، ومستوى الوظيفة، ومدة البطالة؛ والتي توصلت إلى أن التسريح المتزايد للعمال من قبل المنظمات أدى إلى خلق طبقة كبيرة من العمال العاطلين عن العمل الذين بدلا من أن ينظر إليهم على أنهم ضحايا، ينظر إليهم على أنهم يعانون من نقص في مهاراتهم وقدراتهم، كما ينظر إلى هذا الوصم على أنه أكثر ضررًا

للأقليات المسرحة والعمال الأكبر سنًا، فضلًا عن أولئك الذين ظلوا عاطلين عن العمل لفترات طويلة من الزمن، وبهذا أكدت الدراسة على ضرورة فحص المنظمات لسياسات وممارسات الموارد البشرية الخاصة بها فيما يتعلق بالعاطلين عن العمل الباحثين عن وظائف، وأن التمييز ضد العاطلين عن العمل قد يؤدي إلى بطالة طويلة الأجل قد تكون لها تكاليف بشرية هائلة.

أما **دراسة O'Donnell et al (2015)** فقد أظهرت الأبحاث السابقة أن العاطلين عن العمل يعانون من مشاكل صحية نفسية وجسدية متزايدة مقارنة بنظرائهم العاملين، علاوة على ذلك تؤدي البطالة إلى هوية اجتماعية جديدة غير مرغوب فيها والتي تعتبر وصمة عار، ومن المعروف أن الوصمة تمثل ضغطًا يسبب مشاكل صحية نفسية وجسدية، لهذا اختبرت الدراسة الوصمة المتوقعة على الصحة النفسية ومشاكل الصحة البدنية، وفي عينة تطوعية من العاطلين عن العمل كشفت النتائج أنه كان للوصم تأثيرًا مباشرًا على كل من: الصحة النفسية والجسدية، وأشارت النتائج إلى ضرورة التوجه إلى التكافؤ المتصور لهوية العاطل عن العمل وآثارها على المستوى النفسي والاجتماعي والصحة الجسدية.

ولقد أكدت **دراسة Dougherty (2017)** أن معنى البطالة يتغير اعتمادًا على الطبقة الاجتماعية المتصورة للشخص العاطل عن العمل، حيث وصف المشاركون العاطلين عن العمل النموذجيين بأنهم كسالى بشكل مرضي وغير متحمسين، وتم وصم العاطلين عن العمل من الطبقة العليا بأنهم نتاج امتياز، وكان العاطلون عن العمل من الطبقة الوسطى غير موصومين نسبيًا، حيث اندمج الشخص العاطل عن العمل النموذجي مع الشخص العاطل عن العمل النموذجي من الطبقة الدنيا، مما يشير إلى أن المعنى السائد للبطالة يفترض أن البطالة هي ظاهرة الطبقة الدنيا التي يمكن الوقاية منها إذا عمل الشخص من الطبقة الدنيا بجدية أكبر.

وعن **دراسة Gurr & Jungbauer (2017)** فترى أنه على الرغم من التطورات الإيجابية الأخيرة في سوق العمل، إلا أنه لا يزال هناك مجموعة من العاطلين عن العمل لفترة طويلة يواجهون صعوبات مستمرة في النجاح في الاندماج في سوق العمل، وغالبًا ما تكون هذه المجموعة

عرضة للتقليل من قيمتها بشدة وإسنادها أخلاقيًا، فتناولت الدراسة المخصصة لمنظور العاطلين عن العمل على المدى الطويل التصورات المحددة لدى هؤلاء الأشخاص حول ممارسات الإسناد هذه، وكيفية تفسيرهم لوضعهم، وكيفية الإبلاغ عن تجارب الوصم، وكان مفهوم جوفمان للوصمة هو المرجع النظري المركزي لهذه الدراسة وبعد تفصيل بعض العناصر الفريدة للمفهوم ومناقشة هذه العناصر فيما يتعلق بطبيعة وشدة وصمة البطالة، وتطبيق بعض أفكار جوفمان على المواد التجريبية من خلال إجراء اثنتي عشرة مقابلة مع عاطلين عن العمل لفترة طويلة بالإضافة إلى تحليلات ثانوية نوعية للمقابلات الحالية، أظهرت الدراسة أن تأملات جوفمان تقدم طرقًا مناسبة لتحليل إلى أي مدى يتجنب المتضررون من البطالة طويلة المدى نقاط ضعفهم وكيفية تعاملهم مع استنكار الآخرين لهم، أيضًا أنه في كثير من الحالات، أفاد المتضررون من البطالة عن تجارب مؤلمة إلى حد ما مع الوصم.

وعن **دراسة (2019) Krug & Jungbauer** التي ركزت على توقعات العاطلين عن العمل بالوصم (الوعي بالوصم) وعواقب هذه التوقعات السلبية على مواقف وسلوكيات البحث عن عمل، وذلك باستخدام بيانات من دراسة لفريق "سوق العمل والضمان الاجتماعي"، والتي وجدت أن العاطلين عن العمل الذين لديهم وعي كبير بالوصم يعانون من انخفاض الصحة، وفيما يتعلق بالبحث عن عمل يتوقع العاطلون الواعين بالوصم أن تكون فرصهم في إعادة التوظيف منخفضة، ولكن في المقابل يزيدون من جهودهم في البحث عن عمل مقارنة بالأفراد العاطلين عن العمل الآخرين، ومع ذلك وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلونها في البحث عن عمل، فإن العاطلين عن العمل الذين يشعرون بالوصم لا يتمتعون بفرص أفضل لإعادة التوظيف.

أما **دراسة (2020) Shah et al** فقامت بتسليط الضوء على الوصم المرتبط بالبطالة بين الشباب المتعلم في المناطق الريفية في مقاطعة خيبر بختونخوا في باكستان والاتجاهات المجتمعية تجاههم عن طريق إجراء مقابلات مع مجموعة مكونة من ثلاثين فردًا من الذكور العاطلين عن العمل، والتي كشفت أن الأفراد العاطلين عن العمل يتعرضون للوصم والمعاملة التمييزية، ذلك أنهم

يشعرون بالاختلاف في الدعم الاجتماعي من أسرهم وأصدقائهم في فترة البطالة، وتتناقض هذه النتيجة مع الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع والتي توصف فيها العائلة والأصدقاء كمصدر رئيس للدعم الاجتماعي، وبما أن الدراسة أجريت في السياق الريفي، فقد لوحظ أن العوامل المحلية المقترنة بنظام الأسرة المشتركة أدت إلى تكثيف المواقف السلبية تجاه الشباب العاطلين عن العمل، ومن ثَمَّ فإن المعاملة المجتمعية السلبية تشكل عاملًا من عوامل التحديات النفسية في حياتهم.

ووفقًا لدراسة **Garcia–Lorenzoet et al (2022)** فإن الأبحاث التنظيمية ركزت حول الوصمة في الغالب على الموصومين؛ مما يحد من نطاق استكشاف ما هو ممكن، ويفتقر إلى الاعتراف بالظروف الهيكلية وعلاقات القوة غير المتكافئة التي تخلق الوصمة وتحافظ عليها؛ وبالتالي تجاهل كيف يمكن للأفراد المعنية تنظيم نفسها لمقاومة الوصمة وربما التغلب عليها تمامًا، لهذا الغرض تمت دراسة العاطلين عن العمل لفترة طويلة في أسبانيا باستخدام تصميم البحث النوعي الطولي من خلال تصور الوصمة باعتبارها ظاهرة متعددة المستويات، ولقد اتضح أن الوصمة لا يمكن فهمها إلا فيما يتعلق بسياقاتها الاجتماعية التاريخية وعلاقات السلطة غير المتكافئة وأن مقاومة الوصمة يجب أن تكون مشروعًا جماعيًا من خلال تعزيز أهمية التنظيم لتحدي الوصمة واستكشاف البدائل.

- **دراسات تناولت موضوع القيم لدى العاطلين عن العمل:**

دراسة Kirenko & Duda (2020) هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين الدعم الاجتماعي للأفراد العاطلين عن العمل ومواردهم الشخصية، مع التركيز بشكل خاص على إحساسهم بالتماسك والقيم التي يفضلونها، كما ركز الباحثون في هذه الدراسة على معرفة دور الدعم الاجتماعي والشعور بالتماسك والقيم الشخصية في الأداء العقلي والاجتماعي للأفراد العاطلين عن العمل، إضافة إلى ذلك هدفت الدراسة أيضًا إلى فهم كيف يساعد الدعم الاجتماعي الأفراد العاطلين عن العمل على الشعور بالقيمة والاحترام والحب؛ مما يساعدهم بدوره في التعامل مع ضغوط وتحديات البطالة، وأجريت الدراسة عينه من الأفراد العاطلين عن العمل المشاركين والذين بلغ عددهم

(٢٣٦) منهم (١٤٨) شخصًا حصلوا على إعانة البطالة و(٨٨) شخصًا لم يحصلوا على إعانة البطالة، واستخدمت الدراسة أدوات مختلفة لقياس الشعور بالتماسك والقيم الشخصية ومستوى الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الأفراد العاطلون عن العمل، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الدعم الاجتماعي يؤدي دورًا مهمًا في مساعدة الأفراد العاطلين عن العمل على الشعور بالقيمة والاحترام والحب؛ مما يساعدهم بشكل كبير في التعامل مع ضغوط وتحديات البطالة وأن قيم المكانة الاجتماعية والموقف القوي والرفاهية والتدين والتقاليد تحظى بتقدير كبير من قبل الأفراد العاطلين عن العمل؛ مما يساعد في فهم أولوياتهم وآليات التأقلم ، كما لوحظ أيضًا أن الأفراد العاطلين عن العمل يميلون إلى إيلاء أهمية أقل للإنجازات الشخصية والقيم المتعلقة بالتنمية وتحقيق الذات، مع التركيز أكثر على الفوائد المالية الفورية والاستقرار .

أما دراسة Reeskens**&Vandecasteele (2021)** فكانت تهدف إلى فهم كيفية تأثير الانكماش الاقتصادي على القيم الإنسانية للشباب والمواقف الاجتماعية ومؤشرات الرفاهية، ومعرفة ما إذا كانت القيم الإنسانية أقل تأثرًا بالصدمات الاقتصادية مقارنة بالمواقف الاجتماعية والرفاهية، كما هدفت الدراسة إلى اختبار ما إذا كانت التغيرات في بطالة الشباب داخل البلدان بمرور الوقت والاختلافات في بطالة الشباب عبر البلدان لها تأثيرات متفاوتة على التصرفات الفردية، وتم الاعتماد على بيانات من موجات ٢٠٠٨-٢٠١٤ من المسح الاجتماعي الأوروبي (ESS) لاكتشاف التغيرات بمرور الوقت في مخاطر بطالة المجموعات الاجتماعية والديموغرافية وبطالة الشباب الوطنية، حيث شملت الدراسة عددًا كبيرًا من المشاركين عبر بلدان وفترات زمنية متعددة؛ وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن الثقة السياسية والرضا عن الاقتصاد والرفاهية الذاتية تنخفض بشكل كبير بسبب المخاطر الاقتصادية والصعوبات؛ مما يشير إلى أن هذه المواقف الاجتماعية ومؤشرات الرفاهية حساسة للظروف الاقتصادية، كما وُجد أن الثقة الاجتماعية والصحة المصنفة ذاتيًا أقل تأثرًا بالتغيرات في بطالة الشباب؛ مما يشير إلى أن جوانب الرفاهية هذه أكثر مرونة في مواجهة الصدمات الاقتصادية، وأيضًا وُجد أن القيم الإنسانية، مثل: تجاوز الذات،

والحفظ، وتعزيز الذات، ومذهب المتعة، والانفتاح على التغيير محصنة ضد المخاطر الاقتصادية؛ مما يؤكد أن هذه القيم تتجاوز مواقف معينة وتظل مستقرة حتى أثناء فترات الركود الاقتصادي.

التعقيب عن الدراسات السابقة

من خلال التطرق للدراسات السابقة نجد أنه وبالرغم من تنوع أهداف وتساؤلات الدراسات السابق عرضها، إلا أنها اتفقت جميعًا على أن للوصم الاجتماعي للبطالة أثر على الأفراد العاطلين عن العمل والتي تشمل عدة نواحي كالآثار السلبية على الصحة النفسية والجسدية وفقًا لما توصلت إليه دراسة O'Donnell et al (2015)، أو من الناحية الاجتماعية وفقًا لدراسة Shah & Ali (2020) إلا أنه لم تقم أي من الدراسات السابقة بربط موضوع الوصم الاجتماعي للبطالة بالقيم أو قياس مدى تأثيرها عليها، إذ أنه ركزت أغلب الدراسات على التأثير المتعلق بالجانب النفسي والاجتماعي على كل فئات المجتمع وليس فقط الشباب خصوصًا والذين بدورهم يعتبرون فئة مهمة في المجتمع وجب التركيز على دراستها جيدًا للوصول لمجموعة من الحلول التي من الممكن أن تعمل على حل هذه الظاهرة، **وتجدر الإشارة الى أن الباحثة** استفادت من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وفي تصميم أدوات جمع المعلومات اللازمة للدراسة، أيضًا أفادت الدراسات السابقة في اختيار كلًا من مجتمع الدراسة وتحديد حجم العينة المناسبة منه، كما أسهمت الدراسات السابقة في توسيع التصورات حول نمط صياغة فقرات الاستبانة، وتحديد المشكلة وكذلك تحديد أسئلة البحث واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، كما تم توظيف تلك الدراسات في مناقشة وتفسير النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث:

نوع الدراسة ومنهجها:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، قامت الباحثة باعتماد الإجراءات المنهجية المتعلقة بالبحث الوصفي والتي تقوم على دراسة الظاهرة في الواقع، ووصفها والتعبير عنها بدقة كمًا ونوعًا،

وهذا لفهم علاقة المتغيرات المدروسة والوصول لجملة من الاستنتاجات التي تسهم في تطوير وتحسين الواقع المدروس.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الشباب الجامعي العاطل عن العمل والمستفيد من البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن العمل، ونظرًا لكبر حجم مجتمع البحث وصعوبة التواصل مع العينة عمدت الباحثة إلى اختيار عينة قصدية شملت (٣٨٤) فردًا من الشباب الجامعي العاطل عن العمل من مستفيدي البرنامج الوطني بمدينة الرياض وزعت عليهم الاستبانه إلكترونيًا.

ويوضح جدول (١) توصيف أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة:

جدول (١) توصيف عينة البحث

متغيرات عينة البحث		عينة البحث	
		التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	متزوج	٤٥	%١١.٧
	أعزب	٣٢٩	%٨٥.٧
	غير ذلك	١٠	%٢.٦
	الإجمالي	٣٨٤	%١٠٠
العمر	٢٢– أقل من٢٥ سنة	١٥٨	%٤١.١
	٢٥– أقل من٢٨ سنة	١٢٢	%٣١.٨
	٢٨– أقل من ٣١ سنة	٦٩	%١٨
	٣١ سنة فأكثر	٣٥	%٩.١
	الإجمالي	٣٨٤	%١٠٠
المؤهل	دبلوم	٢٩	%٧.٦
	مؤهل جامعي	٣٤٦	%٩٠.١

	دراسات عليا	٩	%٢.٣
	الإجمالي	٣٨٤	%١٠٠
مدة البطالة	أقل من ٣ سنوات	٢٠٤	%٥٣.٢
	٣ – أقل من ٦ سنوات	١٢١	%٣١.٥
	٦ – أقل من ٩ سنوات	٥٢	%١٣.٥
	٩ سنوات فأكثر	٧	%١.٨
	الإجمالي	٣٨٤	%١٠٠

يتضح من جدول(١) أن هناك شمول وتنوع وتباين في متغيرات البحث وفق تصنيف العينة؛ بحيث شملت العينة مختلف الفئات التي احتوت عليها متغيرات البحث؛ ففيما يتعلق بمتغير (الحالة الاجتماعية) جاءت فئة (أعزب) بنسبة (٨٥.٧%)، ثم فئة (متزوج) بنسبة (١١.٧%)، ثم غير ذلك بنسبة (٢.٦%)، أما عن متغير (العمر) جاء في الترتيب الأول (٢٢– أقل من٢٥ سنة) بنسبة (٤١.١%)، ثم (٢٥– أقل من٢٨ سنة) بنسبة (٣١.٨%)، ثم (٢٨– أقل من ٣١ سنة) بنسبة (١٨%)، ثم (٣١ سنة فأكثر) بنسبة (٩.١%)، وفيما يتعلق بمتغير (المؤهل الدراسي) جاء في الترتيب الأول (حملة المؤهل الجامعي) بنسبة (٩٠.١%)، ثم (دبلوم) بنسبة (٧.٦%)، ثم (دراسات عليا) بنسبة (٢.٣%)، وأخيرًا فيما يتعلق بمتغير (مدة البطالة) جاء في الترتيب الأول (أقل من ٣ سنوات) بنسبة (٥٣.٢%)، ثم (٣ – أقل من ٦ سنوات) بنسبة (٣١.%)، ثم (٦ – أقل من ٩ سنوات) بنسبة (١٣.٥%)، وأخيرًا (٩ سنوات فأكثر) بنسبة (١.٨%).

إعداد أداة البحث:

أ- تحديد الهدف مِن الاستبانة:

هدفت الاستبانة إلى التعرف على انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية، والدينية، والأخلاقية، والاقتصادية.

ب- إعداد الاستبانة في صورتها الأوَّليَّة:

- مراجعة الأدبيَّات والدِّراسات والأبحاث السَّابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مثل: (*Bilal, & Abdelfetah*،2024؛ عبدالسلام، ٢٠٢٣؛ الحنيطي،٢٠٢٢ ؛ جبارة والهبارنة،٢٠٢٢ ؛ القرنفيلي،٢٠٢٠ ؛ الطراد والشمايلة،٢٠٢٠؛ Shah,et al.2020؛ Fielding-Singh et

al,2020؛ Rahat ,et al.2020 ؛ Peterie, et al.2019؛ رفاعي،٢٠١٧؛ السعايدة،٢٠١٧؛ Rameshgar et al,2017 ؛ O'Donnell,et al.2015؛ الشويكي والبداينة،٢٠١٢ ؛ Karren& Sherman 2012 ؛ Ho et al,2012).

- استطلاع رأي عيِّنة مِن المتخصصين عن طريق المقابلات الشَّخصيَّة، والاستفادة منهم في تحديد محاور الاستبانة، وفي صياغة الفقرات الفرعيَّة المتدرِّجة مِن المحاور الرئيسة.
- إعداد الاستبانة بصورتها الأوَّليَّة، والَّتي تضمَّنت ثلاثة محاور، وثلاث عشرة فقرات في المحور الأوَّل، وثلاث عشرة فقرة في المحور الثَّاني، وعشر فقرات في المحور الثَّالث، وقد رُوعي عند صياغة الفقرات أن تكون قصيرة ودقيقة وواضحة ومنتمية للمحور التي تندرج تحته.

ت- التّوصُّل إلى الصورة النهائيَّة للاستبانة، والتي تكونت من جزأين:

- الجزء الأول . يتضمن البيانات الشخصية، وتضمن المتغيرات التالية: الحالة الاجتماعية، والعمر، والمؤهل العلمي، ومدة البطالة.
- الجزء الثاني . المحاور الثلاث، وما يندرج تحتها مِن فقرات فرعية، وقد استخدمت مقياسًا ثلاثيًّا لليكرت، وذلك بوضع ثلاثة مستويات لقياس درجة الأهمية (تنطبق- تنطبق إلى حد ما- لا تنطبق).

ضبط الاستبانة:

- صدق المحكّمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأوليَّة على مجموعة مِن المحكّمين، تألفت مِن تسعة محكّمين مِن أعضاء هيئة التّدريس بالجامعات السعوديَّة المتخصصين في مجال الخدمة الاجتماعيَّة وعلم الاجتماع؛ وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات مِن الأداء المطلوب، ومدى صلة فقراتها بالمتغيِّر المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها ومناسبتها للمحاور، وقد اقترح السادة المحكِّمون بعض التّعديلات المُهمَّة مثل: تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها واستبدال أخرى بها، وقد أُجريت التّعديلات اللازمة الَّتي أجمع المحكّمون عليها بنسبة أكثر من (٨٥%)، وبذلك توصَّلتُ إلى الصورة النهائيَّة للاستبانة.

- صدق الاتِّساق الداخلي:

تمَّ حسابه بين درجة كُلّ محور مِن محاور الاستبانة، والدرجة الكليَّة له على عيِّنة استطلاعيَّة قدرها (٤٠)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)*معاملات الارتباط بين درجة كُلّ محور مِن محاور الاستبانة والدرجة الكليَّة له*

المحور الأول: انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية	
معامل الارتباط	**٠.٦٢
المحور الثاني: انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية	
معامل الارتباط	**٠.٦٧
المحور الثالث: انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية	
معامل الارتباط	**٠.٦٩

(**)دال عند مستوى٠.٠١

يتبيَّن مِن جدول (٢) أنَّ معاملات الارتباط وقعت في الفترة المغلقة (٠.٦٢-٠.٦٩)؛ بالتّالي جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠١)؛ ممَّا يشير إلى صدق الاستبانة.

- **ثبات الاستبانة:** تم حساب الثبات باستخدام «معادلة ألفا للثبات» معادلة كرونباخ، وجدول (٣) يُوضِّح ذلك.

جدول (٣)معاملات الثَّبات لمحاور الاستبانة، وللاستبانة ككل

أداة الدراسة	عدد الفقرات	معامل ألفا
الاستبانة ككل	٣٦	٠.٧٩
المحور الأول	١٣	٠.٧١
المحور الثاني	١٣	٠.٨٢
المحور الثالث	١٠	٠.٧٠

يتبيَّن مِن جدول(٣) أنَّ جميع معاملات ثبات الاستبيان بمحاوره جاءت دالة عند مستوى (٠.٠١) فقد تراوحت ما بين (٠.٧٠) و(٠.٨٢)، وأنَّ معامل الثبات للاستبانة ككل (٠.٧٩)؛ ممَّا يشير إلى أنَّ الاستبانة ذات ثباتٍ عالٍ.

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss" تم اللجوء إلى المعاملات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط لحساب صدق الاتساق الداخلي.
- معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- الرتب.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص على" ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية من وجهة نظرهم ؟"تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول **انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية** ، وجدول(٤) يوضح ذلك:

جدول(٤) استجابات عينة البحث حول انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاجتماعية

الفقرات	العينة الكلية						
	التكرار			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق				
يضعف من فرص تواصلي مع الآخرين لبناء صداقات جديدة.	٣١٨	٢٩	٣٧	٢.٧٣	٠.٦٢	١	مرتفعة

يجعلني أجد صعوبة في الاعتماد على قدراتي لمواجهة الضغوطات اليومية.	٢٧١	٦٢	٥١	٢.٥٧	٠.٧١	٢	مرتفعة
يقلل من قدرتي على تحمل مسؤولية المشاركة في حل مشاكل أسرتي.	٢٥٢	٩٨	٣٤	٢.٥٦	٠.٦٥	٣	مرتفعة
يضيق من شبكة علاقاتي الاجتماعية بسبب ميلي للعزلة.	٢٢٨	١١٠	٤٦	٢.٤٧	٠.٧	٤	مرتفعة
يشعرني بعدم القدرة على تحمل المسؤولية تجاه تطوير مجتمعي.	١٦٩	١٨٠	٣٥	٢.٣٤	٠.٦٤	٥	مرتفعة
يحد من ممارستي لهواياتي وأنشطتي الاجتماعية والأسرية المختلفة.	١٨٨	١٤١	٥٥	٢.٣٤	٠.٧١	٦	مرتفعة
يجعلني أكثر ميلًا للعنف أثناء تعاملي مع الآخرين في المجتمع.	١٧٣	١٥٨	٥٣	٢.٣١	٠.٧	٧	متوسطة
يقلل من اهتمامي بمشاركة أصدقائي وأهلي وجيراني ومناسباتهم الاجتماعية وتفضيلي الانسحاب منها.	١٥٣	١٨٣	٤٨	٢.٢٧	٠.٦٧	٨	متوسطة
يسهم في تدهور جودة علاقاتي مع أصدقائي القدامى خاصة العاملين منهم.	١٤١	١٩٨	٤٥	٢.٢٥	٠.٦٥	٩	متوسطة
يشعرني بتقدير ذات منخفض وسط الآخرين.	١٦٢	١٤٤	٧٨	٢.٢١	٠.٧٦	١٠	متوسطة
يبعدني عن الواقع وقضاياه ويجعلني أرغب في تغييره أو الانغماس في الخيال.	١٢٩	١٦٥	٩٠	٢.١٠	٠.٧٤	١١	متوسطة
يكون لدي سلوكيات دخيلة على مجتمعي.	٧٠	٢١١	١٠٣	١.٩١	٠.٦٦	١٢	متوسطة
يزيد من تمردي على عادات وتقاليد وقيم مجتمعي دون وجود مبررات حقيقية.	٣٤	٢٢٥	١٢٥	١.٧٦	٠.٥٩	١٣	متوسطة
الإجمالي				٢.٢٩	٠.٦٧		متوسطة

أولاً- أسفرت نتائج السؤال الفرعي الأول عن نسبة موافقة متوسطة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الاجتماعية، حيث جاء المتوسط الإجمالي بقيمة (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٦٧) ويقع في فئة (تنطبق إلى حد ما)، وجاءت العبارة (يضعف من فرص تواصلي مع الآخرين لبناء صداقات جديدة) في المرتبة الأولى وفي فئة (تنطبق) بمتوسط (٢,٧٣) وتشير إلى التأثير المرتفع للوصم الاجتماعي على المهارات الاجتماعية للشباب العاطل عن العمل، حيث التمييز السلبي لهم من قبل أفراد المجتمع يجعلهم يميلون إلى العزلة وتجنب الآخرين خوفًا من النظرة الدونية أو حتى نظرة الشفقة والعطف، وجاءت عبارة (يزيد من تمردي على عادات وتقاليد وقيم مجتمعي دون وجود مبررات حقيقية) في المرتبة الأخيرة وفي فئة (تنطبق إلى حد ما) بمتوسط (١,٧٦)، وهو ما يشير إلى حرص البعض من الشباب السعودي العاطل عن العمل على التمسك بقيم وعادات وتقاليد المجتمع وما غرسته فيه التنشئة الاجتماعية السليمة بالرغم من النظرة السلبية من المجتمع، في حين عندما يتعرض البعض الآخر إلى ضغوط الوصمة الاجتماعية بقدر لا يمكنه تحمله قد يلجأ إلى التمرد على هذا المجتمع وعاداته حتى بدون وجود أسباب حقيقية تدفعه لذلك كرد فعل على ما يشعر به من تمييز سلبي ضده من أفراد المجتمع.

ويمكن تفسير نسبة الموافقة المتوسطة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الاجتماعية في ضوء الآثار السلبية للوصمة الاجتماعية على شخصية الشباب، حيث إحساس الشباب العاطل عن العمل بالنظرة الدونية من أفراد المجتمع والتقليل من شأنه وكأنه المسؤول وحده فقط عن عدم الالتحاق بأي من الوظائف؛ يجعله يفقد الثقة في نفسه وتقل قدرته على المشاركة المجتمعية وكذلك الأسرية مع الرغبة في الانعزال وتجنب الآخرين وعدم تحمل المسؤولية وهو ما يفقده العديد من الصداقات ويحد من ممارسته لهواياته المفضلة، وفي هذا السياق يؤكد خلفون (٢٠١٦) أن الوصم الاجتماعي الذي يطبعه المجتمع على جماعة العاطلين يؤثر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم ويؤدي بهم إلى طريق مسدود سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو المهني، خاصة عندما يتم الحكم عليهم بشكل غير عادل على أنهم كسالى أو غير متحمسين ويفتقرون للمهارات اللازمة؛ مما قد يعيق من فرص حصولهم على عمل جديد (Staiger et al., 2018)، كما يشير (Boris, 2009) أن وصم البطالة لا يتعلق فقط بنقص الدخل أو غياب الاستقرار المالي، ولكن أيضًا يتعلق بتعطيل الأعراف

الاجتماعية والقيم الشخصية التي توجه حياة الناس، فالناس تمتلك قيمًا ومعاييرًا معينة يتوقعون اتباعها في حياتهم، مثل: الحصول على وظيفة وكونهم أعضاء منتجين في المجتمع، وعندما يكونون عاطلين عن العمل، فإنهم يشعرون بعدم التوافق بين هذه القيم وواقعهم الفعلي؛ الأمر الذي يتسبب في إرباكهم وتوترهم وبالتالي تأثر قيمهم الاجتماعية.

وعلى جانب آخر نجد البعض من هؤلاء الشباب لديه القدرة على المواجهة والتحمل والتعامل بإيجابية أكثر مع تلك النظرة المجتمعية حيث يظل متمسكًا بقيمه وعاداته الاجتماعية محاولاً تغير تلك النظرة بالاجتهاد والمثابرة والتطوير من ذاته وقدراته حتى يستطيع مواكبة سوق العمل، مدركًا أن مشكلة البطالة مشكلة عامة يتحمل مسؤوليتها جهات عدة وليس الشاب بمفرده، ولعل هذا الاختلاف في التعامل مع التمييز السلبي من أفراد المجتمع للشباب العاطل عن العمل ما يفسر نسبة الموافقة المتوسطة من أفراد العينة على انعكاسات تلك الوصمة الاجتماعية على تغير قيمهم الاجتماعية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه (Kitiashvili & Sumbadze,2019) من أن التفاوت بالطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى الشباب العاطل عن العمل والتي تختلف باختلاف الأسباب المتصورة لها تخلق تحديات إضافيه لديهم، فعندما تكون البطالة ناجمة عن عوامل خارجية مثل: الوضع المالي أو نقص فرص العمل؛ فإن المجتمع عادة ما يكون لديه مواقف ايجابية أكثر نحو البطالة، أما إذا اعتبرت البطالة انعكاسًا لإخفاقات شخصية تخص العاطل عن العمل مثل: الافتقار إلى الحافز أو المؤهلات؛ فإن المنظور الاجتماعي لها يصبح أكثر سلبية.

كذلك يمكن تفسير تأثر القيم الاجتماعية للشباب العاطل عن العمل في ضوء ارتفاع مستوى التوقعات الاجتماعية العائلية لأبنائها من خريجي الجامعات فيما يتعلق بالالتحاق بوظيفة جيدة وارتياد سوق العمل سريعًا وهو ما يمثل ضغوط اجتماعية على هؤلاء الشباب بجانب الضغوط الاقتصادية التي يتعرضون لها، وهو ما ينتج عنه خلل ولو بنسبة متوسطة في منظومة القيم الاجتماعية لهؤلاء الشباب.

أيضًا يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى التناقضات الاجتماعية التي يعيشها الشباب العاطل عن العمل وآثارها السلبية عليه، حيث يفقد الشاب العاطل عن العمل الطموح ويشعر بالعجز ويتملكه نظرة سلبية للمستقبل بعد أن كان مقبلًا على الحياة وآملاً في مستقبل أفضل، وقد يلجأ

البعض من هؤلاء الشباب لسلوكيات منحرفة تبعد كل البعد عن المعايير والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع نتيجة الفجوة الكبيرة بين طموحاتهم وتصوراتهم المستقبلية وبين الواقع الذي يعيشونه والمفروض عليهم.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه النظرية التفاعلية الرمزية والتي تؤكد على أن الإنسان يعتمد على التكيف وتفسير ردود أفعال الآخرين الواقعية، والتخيلية فهذا التفاعل الرمزي يعني أن الإنسان يفسر كل فعل للآخرين ولا يستجيب لأفعالهم بشكل فوري، إنما يستجيب وفق تفسيراته لهذه الأفعال فالأفراد في المجتمع يكونوا مفهومهم عن ذواتهم وتصوراتهم لأنفسهم وفقًا لما يتوقعونه من ردود أفعال الآخرين في المجتمع نحوهم؛ وبالتالي فإن هؤلاء الشباب الموصومين اجتماعيًا قد تأثرت سلبًا تصوراتهم الشخصية ومفهومهم عن ذواتهم نتيجة ما يتعرضون له من ردود أفعال سلبية من قبل المجتمع، فهم يتوقعون ردود أفعال سلبية من الآخرين نحوهم وهو ما يجعلهم يغيرون من قيمهم الاجتماعية وينتهجون بعض السلوكيات الغير مقبولة لمواجهة تلك الأفعال السلبية الموجهة نحوهم.

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على: "ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية من وجهة نظرهم ؟"تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول **انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية**، وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول(٥) استجابات عينة البحث حول انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية

الفقرات	العينة الكلية					
	التكرار			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق				

يسهم في نشر الأفكار والعادات الغريبة والدعوة إلى الأعمال الترهيبية.	١٤٧	٢١٣	٢٤	٢.٣٢	٠.٥٨	١	متوسطة
يضعف من تيقني بضرورة التوكل على الله في كل عمل وبمساعدته لي في قضاء أموري.	١٦٦	١٦٨	٥٠	٢.٣٠	٠.٦٨	٢	متوسطة
يضعف من قدرتي على إنجاز مهامي وواجباتي بإتقان وإخلاص.	١٦٤	١٦٧	٥٣	٢.٢٨	٠.٦٩	٣	متوسطة
يسهم في عدم سعيي لفعل الخير دون انتظار مقابل من أحد.	١٠٥	٢٣٧	٤٢	٢.١٦	٠.٥٩	٤	متوسطة
يقلل من تقديمي للصدقات والمساعدات للمحتاجين.	١٢٨	١٩٣	٦٣	٢.١٦	٠.٦٨	٥	متوسطة
يضعف من تمسكي بالقيم الدينية مثل :الصدق والأمانة والإخلاص والتواضع.	١١٤	١٧١	٩٩	٢.٠٣	٠.٧٤	٦	متوسطة
يشجعني على تقديم مصلحتي الشخصية على مصلحة الآخرين.	٨٥	٢١٤	٨٥	٢	٠.٦٦	٧	متوسطة
يشجعني على التعدي على ممتلكات الغير.	٥٨	٢٤٨	٧٨	١.٩٤	٠.٥٩	٨	متوسطة
يسهم في إضعاف الوازع الديني لديَّ.	٦٦	٢٢١	٩٧	١.٩١	٠.٦٤	٩	متوسطة
يجعلني غير قادر على ضبط النفس أثناء الحوار مع الآخرين لعدم تقبلي لآرائهم بصدر رحب.	٥٤	٢٢٥	١٠٥	١.٨٦	٠.٦٣	١٠	متوسطة
يجعلني غير قادر على دعوة الله ساعات الشدة والحاجة.	٨٢	٨٧	٢١٥	١.٦٥	٠.٦٦	١١	ضعيفة
يتسبب في تقصيري في أداء الفرائض والعبادات الدينية مثل: تأخير الصلاة.	٦٦	١٠٥	٢١٣	١.٦٢	٠.٦٩	١٢	ضعيفة
يجعلني رافضًا بما قدره الله لي في هذه الحياة.	٥٤	١٢٨	٢٠٢	١.٦١	٠.٦٥	١٣	ضعيفة
الإجمالي				١.٩٨	٠.٦٥		متوسطة

أسفرت نتائج السؤال الفرعي الثاني عن نسبة موافقة متوسطة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الدينية والأخلاقية، حيث جاء المتوسط الإجمالي بقيمة (١,٩٨)، وانحراف معياري (٠,٦٥) ويقع في فئة (تنطبق إلى حد ما)، وجاءت العبارة (يسهم في نشر الأفكار والعادات الغريبة والدعوة إلى الأعمال الترهيبية) في المرتبة الأولى وفي فئة (تنطبق إلى حد ما) بمتوسط (٢,٣٢) وتشير إلى التحول السلبي إلى حد ما في أفكار وعادات الشباب عاطل عن العمل نتيجة الوصم الاجتماعي، ولجوء البعض إلى عادات وأفكار غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية كرد فعل للتميز الاجتماعي السلبي، وقد يصل الأمر لدى البعض إلى الدعوة لبعض الأعمال الترهيبية، وجاءت عبارة (يجعلني رافضًا بما قدره الله لي في هذه الحياة) في المرتبة الأخيرة وفي فئة (لا تنطبق) بمتوسط (١,٦١)، وهو ما يشير إلى تمسك الشباب السعودي العاطل عن العمل بقيمه الدينية وعلاقته بالمولى عز وجل بالرغم من تلك الضغوط التي يتعرضون لها جراء الوصمة الاجتماعية، وهو ما يعبر عن التنشئة الدينية والأخلاقية السليمة لتلك الشباب والتي تجعلهم في حالة من الرضا بقضاء الله وقدره بالرغم من إحساسهم بالنظرة الدونية والتمييز السلبي من أفراد المجتمع.

ويمكن تفسير نسبة الموافقة المتوسطة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الدينة والأخلاقية في ضوء المعاناة النفسية والضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها هؤلاء الشباب بسبب الوصمة الاجتماعية، فشعور هؤلاء الشباب بالدونية والنظرة السلبية من أفراد المجتمع يضعف من عزيمتهم تجاه الأفعال الخيرية، ويترتب عليه التقصير فيما يوكل لهم من مهام وواجبات ويتقاعسون عن دورهم الأسري والمجتمعي، كما أن الضغوط الاجتماعية إلى جانب الضغوط الاقتصادية التي يتعرضون لها قد تجعل البعض يلجأ لبعض السلوكيات المنحرفة والأخلاقيات الغير مقبولة للخروج من هذه الضغوط، كالتقليل من أهمية التمسك بالصفات الحميدة (الصدق – الأمانة – الإخلاص)، وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، بل قد يصل الأمر للتعدي على الآخرين أو التعامل معهم بعنف، وكل ذلك من شأنه أن يقلل من الوازع الديني لديهم ويغير من منظومة القيم الأخلاقية والدينية لهم.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من كل تلك الضغوط التي يتعرض لها هؤلاء الشباب وما تتركه الوصمة الاجتماعية عليهم من آثار سلبية في مختلف الجوانب الشخصية لهم، إلا أن الأغلبية منهم – كما أوضحت النتائج – لازال يتمسك بقربه من المولى عز وجل راضيًا بقضاء الله

وقدره، ومحافظًا على أداء الفرائض والعبادات؛ وقد يرجع ذلك إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية السليمة لهؤلاء الشباب إلى جانب الدور التوعوي والإيجابي لمختلف المؤسسات الدينية والمجتمعية والتي توضح لجميع الشباب أهمية القرب من الله سبحانه وتعالي وأهمية التمسك بأداء الفرائض والعبادات ودورها في تحسين حياة الفرد والمجتمع.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه نظرية الوصم الاجتماعي من أن الأفراد الذين يتم وصمهم أو نعتهم بشكل كبير على أنهم منحرفين هم على الأرجح الذين يأخذون الهوية الذاتية المنحرفة، بحيث يصبحون أكثر انحرافًا مما لو أنه لم يتم وصمهم، حيث تتسبب تلك الوصمة في تصنيف الفرد من قبل الآخرين في صورة نمطية غير مرغوب فيها ومرفوضة بدلاً من نمط عادي مقبول؛ وبالتالي فإن تعرض الشباب العاطل عن العمل للوصمة الاجتماعية وشعورهم بأنهم مرفوضون من المجتمع قد يجعلهم يستسلمون لذلك ويتمثلون الهوية الذاتية السلبية ويأتون الأفعال والسلوكيات الغير أخلاقية والغير مقبولة اجتماعيًا كرد فعل منهم طالما أنهم في كل الأحوال غير مقبولين اجتماعيًا.

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه العديد من الدراسات حول الآثار السلبية للوصم الاجتماعي على مختلف جوانب شخصية الفرد، فقد أشارت نتائج دراسات كل من (Evanytha et al, 2022)، (Shah, et al.2020) إلى أن العاطل عن العمل يعاني من الشعور بالخجل وتدني احترام الذات، وكذلك دراسة كل من: (Rahat ,et al.2020)، (Fielding-Singh et al,2020)، (Krug, et al.2019) والتي أشارت إلى زيادة مستويات التوتر والقلق والشعور بالاكتئاب لدى العاطلين عن العمل، كما أكدت دراسة (Shimolina,et al,2022) أن الوصمة الاجتماعية للأفراد العاطلين عن العمل تجعلهم يقومون بإعادة تقييم القيم والأولويات الشخصية لديهم.

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص على: "ما انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية من وجهة نظرهم ؟" تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية ، وجدول(٦) يوضح ذلك:

جدول(٦) استجابات عينة البحث حول انعكاسات الوصم الاجتماعي للشباب

الجامعي السعودي العاطل عن العمل على تغير قيمهم الاقتصادية

الفقرات	العينة الكلية					
	التكرار			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق				
يجعلني غير قادر على تنمية مهارة حسن استغلال الموارد المتاحة بما يخدمني دون إسراف.	٢٥٩	٨١	٤٤	٢.٥٥	٠.٦٩	١	مرتفعة
يسهم في زيادة معاناتي لعدم قدرتي على تلبية احتياجاتي الشخصية.	٢٢١	١٢٣	٤٠	٢.٤٧	٠.٦٧	٢	مرتفعة
يشعرني بالذنب لوجود ضغوط مادية لديَّ تمنعني من مساعدة أسرتي.	٢٠٨	١٣٤	٤٢	٢.٤٣	٠.٦٨	٣	مرتفعة
يخفض من طموحي وثقتي بالمستقبل.	١٩٢	١٦٣	٢٩	٢.٤٢	٠.٦٢	٤	مرتفعة
يرهقني لإحساسي بعدم قدرتي على التخلص من الديون المتراكمة عليَّ.	٢٢٦	٨١	٧٧	٢.٣٨	٠.٨٠	٥	مرتفعة
يزيد من حرصي على قبول أي فرصة عمل مؤقتة ولو حتى ذات دخل بسيط.	١٤١	٢٢٣	٢٠	٢.٣١	٠.٥٦	٦	متوسطة
يضعف من قدرتي في تطوير مهاراتي المهنية.	١٣٦	٢١٣	٣٥	٢.٢٦	٠.٦١	٧	متوسطة
يزيد من اعتمادي على القروض والديون لتلبية احتياجاتي.	١٠٥	٢٥٩	٢٠	٢.٢٢	٠.٥٢	٨	متوسطة
يعزز مظاهر النزعة الاستهلاكية المعادية لقيمي وعاداتي.	١٣٣	٢٠٢	٤٩	٢.٢١	٠.٦٥	٩	متوسطة
يعزز من نظرتي السلبية نحو العمل والإنتاج في	١٥٣	١٤٧	٨٤	٢.١٧	٠.٧٦	١٠	متوسطة

مقابل الاسترخاء والاعتمادية.							
الإجمالي			٢.٣٤	٠.٦٥			مرتفعة

أسفرت نتائج السؤال الفرعي الثالث عن نسبة موافقة مرتفعة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الاقتصادية، حيث جاء المتوسط الإجمالي بقيمة (٢,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٦٥) ويقع في فئة (تنطبق)، وجاءت العبارة (يجعلني غير قادر على تنمية مهارة حسن استغلال الموارد المتاحة بما يخدمني دون إسراف) في المرتبة الأولى وفي فئة (تنطبق) بمتوسط (٢,٥٥) وتشير إلى الانعكاس السلبي للوصم الاجتماعي على قدرة الشباب على التفكير بشكل جيد واتخاذ القرارات السليمة، فمعاناة الشباب العاطل عن العمل من التمييز السلبي من المجتمع يحد من قدرتهم على تنمية مهاراتهم الذاتية، وحتى قدرتهم على الاستغلال الجيد لما يتاح لهم من موارد، وتؤكد هذه العبارة مرة أخرى على الآثار النفسية والذهنية السلبية لظاهرة الوصم الاجتماعي للشباب العاطل عن العمل، وجاءت عبارة (يعزز من نظرتي السلبية نحو العمل والإنتاج في مقابل الاسترخاء والاعتمادية) في المرتبة الأخيرة وفي فئة (تنطبق إلى حد ما) بمتوسط (٢,١٧)، وتشير هذه العبارة إلى أكثر الجوانب السلبية تأثيرًا للوصمة الاجتماعية على الشباب العاطل عن العمل، حيث إحساس هؤلاء الشباب بالنظرة الدونية من المجتمع والتمييز السلبي ضدهم وتحميلهم وحدهم مسؤولية عدم الالتحاق بوظيفة قد يجعلهم يستسلمن للأمر الواقع ويشعرون باليأس وعدم القدرة على تغيير هذا الواقع ثم يتبنى كل منهم وجهة نظر سلبية تعلي من شأن الاسترخاء والاعتمادية وتقلل من شأن الاجتهاد والسعي والعمل.

ويمكن تفسير نسبة الموافقة المرتفعة لأفراد عينة البحث من الشباب السعودي العاطل عن العمل حول انعكاسات الوصم الاجتماعي على تغير قيمهم الاقتصادية في ضوء كم الآثار السلبية التي تتركها ظاهرة البطالة وتزيد من حدتها الوصمة

الاجتماعية على هؤلاء الشباب من الناحية الاقتصادية حيث لا يستطيعوا تلبية احتياجاتهم الشخصية في ظل انخفاض أو انعدام الدخل المادي في الوقت الذي يتوقع الجميع منهم الاعتماد على أنفسهم بل قد يمتد الأمر أكثر من ذلك فهناك من يتوقع منهم مشاركتهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية الأسرية بعد تخرجهم من الجامعة، كما أن المعاناة الاقتصادية لهؤلاء الشباب تترتب عليها نظرة سلبية للمستقبل وتقلل من ثقتهم بأنفسهم وتخفض كثيرًا مستوى الطموح لديهم، وفي بعض الأحيان قد يزداد الأمر سوءًا عندما يلجأ هؤلاء الشباب إلى الاستدانة لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم الشخصية؛ وبالتالي معاناة لتسديد تلك الديون والتخلص منها، كل تلك الآثار السلبية الاقتصادية بالطبع تؤثر سلبًا على منظومة القيم الاقتصادية لهؤلاء الشباب.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الضغوط الاقتصادية التي يعانيها هؤلاء الشباب والتي تجعلهم يقبلون بأي عمل مؤقت حتى وإن كان غير مناسب لهم كأحد الحلول لمواجهة تلك الضغوط ومحاولة للخروج من تلك الأزمة، وهو الأمر الذي قد يزيد من توجهات هؤلاء الشباب السلبية نحو المشاركة في سوق العمل، الأمر الذي حتمًا ستتأثر به منظومة القيم الاقتصادية لهؤلاء الشباب.

كذلك يمكننا القول إن معاناة الشباب العاطل عن العمل من الوصمة الاجتماعية وإحساسهم بالدونية قد يضعف من عزيمتهم ويفقدهم الدافعية والحماس للتخطيط الجيد والتعامل بشكل صحيح مع مشكلة البطالة خاصة مع النظرة السلبية للذات وسيطرت مشاعر الاكتئاب والقلق والتوتر والتقليل من احترام الذات، وكلها مشاعر وأفكار سلبية تلقي بظلالها السلبية على منظومة القيم الاقتصادية لهؤلاء الشباب.

إجمالاً يمكننا القول إن نتائج الدراسة الحالية أوضحت أن القيم الاقتصادية كانت أكثر القيم تأثرًا بالوصم الاجتماعي للشباب السعودي العاطل عن العمل وجاءت في المرتبة

الأولى بمتوسط إجمالي بلغ (٢,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٦٥)، بينما جاءت انعكاسات الوصمة الاجتماعية على تغير القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بمتوسط إجمالي (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٦٧)، في حين جاءت انعكاسات الوصمة الاجتماعية على تغير القيم الأخلاقية والدينية في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط إجمالي (١,٩٨)، وانحراف معياري (٠,٦٥).

ويمكن تفسير تأثر منظومة القيم بشكل عام لدى الشباب السعودي العاطل عن العمل بالوصمة الاجتماعية في ضوء ما أشار إليه (Shimolina,et al.2022) من أن آثار البطالة قد تتجاوز الجوانب النفسية والاجتماعية لها، لتؤدي إلى تغييرات كبيرة في سلوك ونمط الحياة لدى الشباب العاطل تستلزم منهم السعي لإعادة بناء نظام القيم الخاص بهم ليتماشى مع التحولات التي واجهتهم، فنظام القيم لدى الفرد يمكن أن يتطور بمرور الوقت ويتأثر بقوة بالتجارب الشخصية والتفاعلات الاجتماعية والسياق الثقافي(vikhristyuk,et al.2022).

كذلك أوضح (Shah, et al., 2020) أن البطالة قد تؤدي إلى الاستبعاد الاجتماعي للفرد حيث يتعين عليه مواجهة الإقصاء الاجتماعي والعزلة بسبب بطالته، وينشأ هذا النوع من المواقف عادة عندما يفشل الأفراد العاطلون عن العمل في الحصول على الدعم الاجتماعي اللازم من أسرهم وأقرانهم والمجتمع ككل للتعامل مع بطالتهم، ثم يقوم هؤلاء الأشخاص بوصم العاطلين عن العمل من خلال الاعتقاد بأن لديهم سمات أو خصائص معينة هي السبب في انخفاض قيمة هويتهم الاجتماعية وهو ما يؤثر سلبًا على قيمهم الاجتماعية.

كما أن معاناة الشباب من البطالة وما يترتب عليه من انخفاض الدخل المادي وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الشخصية؛ قد يترتب عليه اتجاه الفرد نحو بعض الأنشطة المنحرفة التي تتعارض مع القيم والأخلاقيات المجتمعية والدينية وهو

ما يعني انحراف في منظومة القيم الدينية والأخلاقية إضافة إلى القيم الاقتصادية لدى العاطلين عن العمل.

ويضيف (Garcia–Lorenzo, et al, 2022) أن العاطلين عن العمل يتم وصفهم بأنهم كسالى أو خجولون في العمل أو لا يبذلون جهدًا كافيًا للعثور على عمل وأنهم يعانون من أوجه قصور مثل: عدم النشاط، أو عدم الكفاءة، بينما يتم انتقادهم أيضًا لعدم المساهمة في المجتمع وإهدار موارد الدولة، كما يواجه الأفراد العاطلون عن العمل لفترة طويلة انخفاضًا منهجيًا في الرفاهية، وانخفاض فرص التوظيف؛ لأن أصحاب العمل يفسرون البطالة على أنها تشير إلى انخفاض المؤهلات أو انخفاض الدافع أو الافتقار العام إلى القدرات، وإذا استمرت هذه الوصمة بمرور الوقت؛ فإنها تؤدي أيضًا إلى زيادة خطر البطالة في الفترات المستقبلية ويزداد تأثيرها السلبي على الفرد وقيمه بل والمجتمع ككل.

كما يشير (Krug, 2019) إلى أن أولئك الذين ليس لديهم خيارات مالية أخرى أو يجدون أنفسهم غير قادرين على الحصول على وظيفة على الرغم من بذلهم قصارى جهدهم، فإن القبول النهائي لمزايا الرعاية الاجتماعية غالبًا ما يؤدي إلى كراهية الذات والعار والاكتئاب ومع الشعور بالإحباط، ويرفع مستوى التحيزات المدركة وتزداد مشاعر الرفض، ويقل شعور الفرد بالسيطرة واحترام الذات وهو ما قد ينعكس سلبًا على منظومة القيم لديهم.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئيًا مع نتائج دراسة كل من: Evanytha (et al, 2022)، (Shah, et al.2020) والتي أوضحت أن العاطل عن العمل يعاني من الشعور بالخجل وتدني احترام الذات، وكذلك دراسة (Rahat ,et al.2020)، (Fielding–Singh et al,2020)، (Krug, et al.2019) والتي أشارات إلى زيادة مستويات التوتر والقلق والشعور بالاكتئاب لدى العاطلين عن

العمل، أيضًا بينت دراسة (Peterie,et al.2019) ، (الرشيدي ،٢٠١٩) أن العاطلين عن العمل يزداد لديهم الشعور بعدم الجدارة والرغبة في العزلة عن الآخرين، وانخفاض المشاركة الاجتماعية وتدهور المهارات الاجتماعية، وإضافة دراسة (Schöb,2021)، (Zeng ,2018,) أنهم يشعرون بفقدان الهوية الاجتماعية، والاستبعاد من شبكة العلاقات الاجتماعية، كما أكدت دراسة (Shimolina,et al,2022) أن الوصمة الاجتماعية للأفراد العاطلين عن العمل تجعلهم يقومون بإعادة تقييم القيم والأولويات الشخصية لديهم.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي التي تستهدف خريجي الجامعات لتعزيز القيم الدينية والاجتماعية لديهم.
- تطوير برامج تدريبية ومهنية تركز على تحسين المهارات الاقتصادية والمالية للشباب ويعزز من ثباتهم أمام تحديات البطالة.
- يجب أن يتم رصد دقيق لمعدلات البطالة وقوة العمل خاصة بين الشباب لرصد واقع مشكلة البطالة ومن ثم التعامل معها.
- الاهتمام ببث روح المثابرة والاجتهاد بين الشباب، مع نشر وتدعيم القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية بينهم وحثهم على ترجمتها إلى سلوك فعلي من خلال تفعيل الدور المجتمعي لوسائل الإعلام ومختلف المؤسسات الدينية والمجتمعية.
- التوعية الثقافية من خلال الندوات واللقاءات الجماهيرية بأهمية التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية بين كافة أفراد المجتمع وخاصة الشباب.
- الاهتمام بتوفير التوعية المجتمعية حول بعض الأفكار والمعتقدات السلبية الخاصة بالشباب الجامعي العاطلين عن العمل.
- إعداد برامج تأهيلية لإعداد خريجي الجامعات نفسيًا ومهاريًا ليتماشى مع سوق العمل.
- إنشاء مؤسسات مجتمعية مدنية تهتم بقضايا الشباب ومنها قضية البطالة وآثارها السلبية على شخصية الشباب.

- زيادة وعي الأسرة بأهمية دورها في احتواء وتوجيه أبنائها خريجي الجامعات العاطلين عن العمل.

قائمة المراجع

أولًا- المراجع العربية:

البكر، محمد بن عبد الله. (٢٠١٠). البطالة والآثار النفسية: دراسة تحليلية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، ٢٦ (٥١)، ١٤٣-١٨٥.

الجغب، زينب بسيوني أبو اليزيد. (٢٠١٨). العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية. م*جلة كلية الدراسات الإسلامية*، ٢٥ (٢)، ٣٥٢٧-٣٦١٨.

الدوماني، محمد أحمد. (٢٠١٥). البطالة وأثرها في المجتمع العربي. م*جلة الآداب*، (١١٤)، ٥٠٩-٥٢٨.

الظاهر، عبد الله فتحي، المعماري، علي أحمد خضر . (٢٠١٣). *أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسي*ة. المنهل.

العريشي، جبريل بن حسن، الدوسري سلمى بنت عبد الرحمن محمد. (٢٠١٥). *الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية*. عمان الدار المنهجية للنشر والتوزيع .

أنتوني، غيدنز، فيليب، صاتن. (٢٠١٨). *مفاهيم أساسية في علم الاجتماع*. (الذوادي محمود، المترجمون) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

رفاعي، صفاء علي. (٢٠١٧). شبكات التواصل الاجتماعى وانعكاساتها على منظومة القيم لدى الشباب :دراسة على عينة من طلبة كلية التربية جامعة الإسكندرية. م*جلة كلية الآداب*، ٦١ (٦١)، ٩٠٧-٩٦٧.

صقر، أحمد محي خلف. (٢٠١٩). *العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الإستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم*. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

فرهود، رواء كاظم، عبد، ابتسام محمد. (٢٠٢٣). منظومة القيم: ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسية. *مجلة حمورابي للدراسات*، ١٢ (٤٨)، ٥٠-٧٤.

قرطام، السيدة كمال. (٢٠١٧). محددات بطالة الجامعيين في الاقتصاد المصري خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠١٤). *مجلة جامعة الاسكندرية للعلوم الإدارية*، ٥٤(٢)، ٣٩٥-٤٠٢.

مراح، مباركة. (٢٠٢٣). *الوصم الاجتماعي ودوره في ظهور السلوك العدواني لمجهولي النسب*. مذكرة ماستر. تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي.

مزبان، طه جزاع، جاسم، مازن كامل. (٢٠١٢). بطالة الخريجين في العراق المشكلة والحلول المقترحة. مجلة *البحوث التربوية والنفسية*، ٩ (٣٥)، ١-١٧.

جبارة،عبدالله ماجد فائق والهبارنة،نجاح حسين.(٢٠٢٣)، الفقر والبطالة وعلاقتهما بالسلوك المنحرف من وجهة نظر قاطني سكان المكرمة الملكية الهاشمية في محافظة العاصمة، *مجلة كلية التربية*،جامعة المنصورة، ع٧٩١،١٢٤-٨٢٧.

رفاعي،صفاء علي.(٢٠١٧)، شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على منظومة القيم لدى الشباب"دراسة على عينة من طلبة كلية التربية جامعة الاسكندرية"، *مجلة كلية الآداب*،جامعة المنصورة، ع٩٠٧،٦١-٩٦٣.

الحنيطي،منى احميدان.(٢٠٢٢)، *دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المنظومة القيمية لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المعلمين*، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية،جامعة الشرق الأوسط.

السعايدة،جهاد علي فلاح.(٢٠١٧)، المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل(دراسة ميدانية في قصبة السلط/محافظة البلقاء)، *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*،مج٤٤،ع٤،الملحق٢، ٤١-٥٥.

الشويكي،إسماعيل إسماعيل والبداينة ذياب.(٢٠١٢)، *علاقة استراتيجية التأقلم بالوصم والعنف المجتمعي*، رسالة دكتوراه،جامعة مؤتة،الأردن.

الطراد،علاءالدين محمد والشمايلة،زيد.(٢٠٢٠)، أثر البطالة في الشعور بالاغتراب والميل إلى التطرف لدى المتعطلين عن العمل في المجتمع الأردني، *مجلة كلية التربية بالقاهرة*،جامعة الأزهر، ع١٨٨،ج٢٣٤٠-٣٧٣.

عبدالسلام ، أماني محمد شريف.(٢٠٢٣)، التغير القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط في ضوء بعض التغيرات المعاصرة، *المجلة العلمية*،جامعة أسيوط، كلية التربية ، إدارة البحوث والنشر العلمي، مج٣٩،ع١٠،ج٢، ٤٩٥- ٥٦٨.

القرنفيلي،أيمن مصطفى عبدالخالق.(٢٠٢٠)، المخاطر الاجتماعية للبطالة دراسة ميدانية على عينة من شباب المناطق العشوائية،*المجلة العلمية لكلية الآداب*،جامعة قناة السويس،ع٤٢٤،٣٤-٤٨٣.

ثانيًا- **المراجع الأجنبية:**

- Alrasheedy, A. (2019). The cost of unemployment in Saudi Arabia. International Journal of Economics and Finance, 11(11), 1-30.
- Ayllón, S., Valbuena, J., & Plum, A. (2022). Youth unemployment and stigmatization over the business cycle in Europe. Oxford Bulletin of Economics and Statistics, 84(1), 103-129.
- Bilal, Elhamza& Abdelfetah , Noureddine.(2024), Unemployment And Youth: The Source of Marginalization And The Rise of Deviant Behavior, Journal of Management, Organizations and Strategy Vol. 6, No. 1, 39-48

- Boris, Kabanoff. (2009). Psychological Effects of Unemployment. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry.
- Budjeva, R. (2019). UNDERSTANDING STIGMA–THEORETICAL AND EMPIRICAL APPROACHES. KNOWLEDGE-International Journal, 34(5), 1529-1535.
- Crandall, C. (2000). Ideology and lay theories of stigma : The justification of stigmatisation. In M. R. Hebl, J. G. Hull, T. F. Heatherton, & Kleck (Eds.), The Social Psychology of Stigma (pp. 126–150). New York : Guilford Press.
- Crocker J, Major B, Steele C. (1998). Social stigma. In Handbook of Social Psychology, ed. S Fiske, D Gilbert, G Lindzey, vol. 2, pp. 504–53. Boston, MA : McGraw-Hill.
- Dougherty, D. S., Rick, J. M., & Moore, P. (2017). Unemployment and social class stigmas. Journal of applied communication research, 45(5), 495-516.
- Evanytha, E., Marta, R. F., Panggabean, H., & Amanda, M. (2022). Stigma Sosial Pengangguran di Media Daring Amerika Serikat pada Masa Pandemi COVID-19. Journal Komunikasi, 16(2), 169-186.
- Fielding-Singh, P., Vogel, E. A., & Prochaska, J. J. (2020). Occupying multiple stigmatized identities: smoking and unemployment stigmas among the unemployed. SSM-Population Health, 11, 100598.
- Garcia-Lorenzo, L., Sell-Trujillo, L., & Donnelly, P. (2022). Responding to stigmatization: How to resist and overcome the stigma of unemployment. Organization Studies, 43(10), 1629-1650.
- Giouvanopoulou, K., Ziouvelou, X., Petasis, G., & Karkaletsis, V. (2023). Exploring Values and Value Transformation: A multi-perspective approach. Open Journal of Social Sciences, 11(3), 313-338.
- Gurr, T., & Jungbauer-Gans, M. (2017). A study on experiences of jobless people with the stigma of unemployment. Soziale Probleme, 28, 25-50.
- Ho, G. C., Shih, M., Walters, D. J., & Pittinsky, T. L. (2012). The Psychological Stigma of Unemployment: When joblessness leads to being jobless.

In Academy of Management Proceedings (Vol. 2012, No. 1, p. 15371). Briarcliff Manor, NY 10510: Academy of Management.

- Karren, R. and Sherman, K. (2012), "Layoffs and unemployment discrimination: a new stigma", Journal of Managerial Psychology, Vol. 27 No. 8, pp. 848-863.
- Katarzyna, Dębska., Katarzyna, Suwada. (2020). Social relations of people experiencing unemployment. Between support and stigmatisation. 48(1):93-107. =
- Kirenko, J., & Duda, M. (2020). Social Support and Preferred Values of the Unemployed with Varying Senses of Coherence. Educational Sciences. Interdisciplinary Studies, 1(10), 93-113.
- Krug, G., Drasch, K., & Jungbauer-Gans, M. (2019). The social stigma of unemployment: consequences of stigma consciousness on job search attitudes, behaviour and success. Journal for Labour Market Research, 53(1), 1-27.
- O'Donnell, A. T., Corrigan, F., & Gallagher, S. (2015). The impact of anticipated stigma on psychological and physical health problems in the unemployed group. Frontiers in psychology, 6, 1263.
- Owen, R., Thornton. (2022). Goffman, interactionism, and the management of stigma in everyday life.
- Quarterly, 17(67), 203-231.Peterie, M., Ramia, G., Marston, G., & Patulny, R. (2019). Social isolation as stigma-management: Explaining long-term unemployed people's 'failure'to network. Sociology, 53(6), 1043-1060.
- Reeskens, T., & Vandecasteele, L. (2021). The Impact of Economic Insecurity on Social Capital and Well-Being: An Analysis Across Different Cohorts in Europe. Social Capital and Subjective Well-Being: Insights from Cross-Cultural Studies, 95-110.
- Schöb, R. (2021). Labor market policies, unemployment, and identity. IZA World of Labor. 270-270. doi: 10.15185/IZAWOL.270
- Shah, R., Jafeer, Q. U. A., Saeed, S., Aslam, S., & Ali, I. (2020). Unemployment and social stigma: naming, blaming and shaming of educated youth in rural

Khyber Pakhtunkhwa province of Pakistan. International Journal of Sociology and Social Policy, 40(7/8), 543-558

- Shimolina, M. V., Lutsenko, E. L., Tyurina, J. A., Savin, S. D., & Gareeva, I. A.(2022) Value Orientations Of Modern Youth. European Proceedings of Social and Behavioural Sciences. , doi: 10.15405/epsbs.2022.06.94
- Spruit, I. P., & Svensson, P. G. (1987). Young and Unemployed: Special Problems?. In Unemployment, social vulnerability, and health in Europe (pp. 196-208). Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg.
- Zeng, Q. (2018). Youth unemployment and the risk of social relationship exclusion: A qualitative study in a Chinese context. In Youth Policies and Services in Chinese Societies (pp. 23-32). Routledge.